فيلسوف ولاد البلد

صلاح چاهين

حياته - رباعياته - أغانيه - أشعاره

عاطف عمارة

الحريـــة

للنشر والتوزيع

٣ ميدان عرابى وسط البلد - القاهرة

ت: ٢٦١٥٦٤٦ - ٥٧٤٥٦٧٩ م: ١٢٣٨٧٧٩٢١.

اسم الكتاب	فيلسوف ولاد البلد ـ صلاح چاهين
تأليف	عاطف عمارة
الناشر	الحرية للنشر والتوزيع ٣ ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة ت: ٢٦١٥٦٤٦ ـ ٥٧٤٥٦٧٩ م: ٠١٢٢٣٨٧٧٩٢١.
رقم الإيداع	٢٥٧٧/ ٢٠٠٤
الترقيم الدولى	7 - 85 - 23 - 203

فيلسوف ولاد البلد

صلاح چاهين



صـلاح جاهـين

● بدأ عمله الصحفى فى ١٩٥٢، وتألقت أعماله الفنية فى روزاليوسف وأشترك فى إصدار مجلة صباح الخير. ثم إنضم للأهرام ١٩٦٤.

● إبتكر عدداً من شخصيات الكاريكاتير الشعبية وأثار برسومه معارك سياسية وفكرية كبيرة.

● من رواد الكتابة لمسرح العرائس

● كتب إستعراضات كثيرة للتليفزيون وسيناريو وحوار عديد من الأفلام.

● له عدة مؤلفات منها عن القمر والطيف، والرباعيات، الأغانى، الأزجال الصحفية.

● نال وسام الدولة للعلوم والفنون من الطبقة الأولى.

● توفى الشاعر الكبير فى ٢١ إبريل ١٩٨٦م.

الرباعيـــات

ورث بيرم التونسى كل تقاليد الشعرالشعبى فى مرحلة المختلفة وقام بعملية إحياء عميقة وتطويير موهوب لهذه التقاليد، وساعدته على ذلك موهبة غنية، فهو بحر لاينتهى من الصور الشعبية والألفاظ الشعبية وقد ظل بيرم التونسى فى ميدان الشعر الشعبى أميرا له لاينافسه أحد طيلة هذه الفترة الطويلة التى تبدأ منذ مرحلة التمهيد لثورة ١٩١٩ إلى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

ومع مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ظهر صلاح جاهين ليكون خطوة جديدة فى تطور الشعر الشعبى وليحتل بموهبته الكبيرة المكان الذى أصبح خاليا بعد أن أعطانا أمير الشعر الشعبى أروع ماعنده.

مع إن كل الخلق من أَصل طين
وكلهم بينزلوا مْغَمَضين
بعد الدقايق والشهور والسنين
تلاقى ناس أَشرار وناس طيبين
عجبى!!

عـجـبى عليك.. عـجـبى عليك يازمن
يا بو البـدَع يا مـبكىِّ عـينى دَمـاً
إزاى أنـا أَخـتـار لـروحى طريق
وانا اللى داخل فى الحـيـاة مـرغـمـاً
عجبى !!

مـرغم عليك يا صُبح مـغـصـوب ياليل
لادخلتـهـا برجْليَّـا ولا كـانلى مـيل
شـايلنىِّ شـيَل دخلت انا فى الحـيـاة
وبكره ح اخـرج منهـا شـايلنىِّ شـيل
عجبى!!

سنوات وفـايتـه عليّـا فـوج بعـد فـوج
واحـدة خَـدِتنى إبن والتـانيـة زوج
والتـالتـة أَب خـدتنى والرابعـة إيه
إيه يعـمل إللِّى بيـحّـدفُـه مـوج لموج؟
عجبى!!

وانا فى الضلام.. من غير شعاع يهتكه
أقف مكانى بخوف ولا أتركه
ولما بيجى النور وأشوف الدروب
أحتار زيادة.. أيهم أسلكه؟
عجبى!!

نظرت فى الملكوت كثير وانشغلت
وبكل كلمة (ليه؟) و (عشانيه) سألت
اسأل سؤال.. الرد يرجع سؤال
واخرج وحيرتى أشد مما دخلت
عجبى!!

خرج ابن آدم م العدم قلت: ياه
رجع ابن آدم للعدم قلت: ياه
تراب بيحيا.. وحىّ بيصير تراب
الأصل هوَّ الموت والا الحياة؟
عجبى!!

ضـــريح رخـــام فـــيـــه الـســـعـــيـــد اندفن
وحـــفـــره فـــيـــهـــا شـــريد من غـــيـــر كـــفـن
مـــــريت عليـــــهـم.. قلت يا للعـــــجب
لاتنين ريحـــتـــهـم فـــيـــهـــا نفس العـــفـن
عجبى!!

ياما صادفت صحاب وما صَحِبْتهمش
وكاسات خمور وشراب وما شربتهمشْ
أَندم على الفـــرص اللى انا سِـــبـــتـــهـم
والا على الفـــرص اللى مـــا ســـبـــتـــهـمش
عجبى!!

والكون ده كـيف مـوجـود من غـيـر حـدود
وفـــيـــه عـــقـــارب لـيـــه وتـعـــابين ودود
عـــالِم مـــجـــرب فـــات وقـــال ســـلامـــات
ده يامـــا فـــيـــه ســـؤالات من غـــيـــر ردود
عجبى !!

غـدْر الـزمـان ياقلبى مـالهـوش أمـان
وحـايـيـجى يوم تحتـاج لحَبـة إيمـان
قلبى ارتجف وسـألنى.. أأمِنْ بإيه؟
أأمن بإيه مـحـتـار بقـالى زمـان
عجبى !!

يا باب أيا مقـفـول.. إمـتى الدخـول
صـبـرت يامـا واللى يصـبـر ينول
دقـيت سنين.. والرد يرجع لى: مـينْ؟
لو كنت عـارف مـين أنا.. كنت أقـول
عجبى !!

سَـهـيـر ليـالى ويامـا لفـيت وطفت
وف ليلة راجع فى الضـلام قـمت شـفت
الخـوف.. كـأنه كلب سـدّ الطريق
وكنت عـاوز أقـتله.. بس خُـفت
عجبى !!

كان فيه زمان سِحليَّة طول فَرسَخين
كهفين عيونها وخشمتها بَرْبخين
ماتت. لكين الرعب لم عمره مات
مع إنه فات بدل التاريخ تاريخين
عجبى !!

أنا شابَ لكن عمرى ولا ألف عام
وحيد ولكن بين ضلوعى زحام
خايف ولكن خوفى منى أنا
أخرس ولكن قلبى مليان كلام
عجبى!!

أحب اعيش ولو أعيش فى الغابات
أصحى كما ولدتنى أمى وابات
طائر.. حُوان.. حشرة.. بشر.. بس اعيش
محلا الحياة.. حتى فى هيئة نبات
عجبى !!

عــجــبــتنى كلمـــة من كـــلام الـوَرَقْ
النور شَـــرَق من بين حـــروفـــهـــا وبَرَقْ
حـبّـيت أَشـيلهـا فى قلبى.. قـالت حـرام
ده انا كل قلب دخلت فـــيـــه اتحـــرَق
عجبى !!

رقــبــة قــزازه وقلبى فـيــهـا انحـشـر
شـــربت كـــاس واتنين وخـــامس عـــشـــر
صـــاحـبت ناس م الخـمـرة ترجع وحـوش
وصـــاحـبت ناس م الخـمـرة ترجع بَشـــر
عجبى !!

كل اللى فى الخـــمّـــارة صـــابهم جنون
صـبـحـوا الرجـال يتـبـادلوا كـاس المنون
وبّدمّ ونبـــــيت انـكـتب ع الجــــــدار
«يا مــيت ندامـــة ع اللى قلبـــه حنون»
عجبى !!

قــالوا الشــقــيق بيـمُصّ دم الشــقــيق
والنـاس مــا هيَّــاش نـاس بحق وحــقــيق
قلبى رمــيــتــه وجــبت غــيــره حــجــر
داب الحــجـــر.. ورجـــعت قلبى رَقــيق
عجبى !!

يوم قلت آه.. ســمــعــونى قــالوا فَــسَــدْ
ده كــان جــدع قلبــه حــديد واتحــســد
رديت عـلـى الـلايمـــــين أنـا وقـلـت.. آه
لـو تعـــرفـــوا مـــعنى زئيــر الأَســـد
عجبى !!

بين مـوت ومـوت.. بين النيـران والنيـران
ع الحـبل مـاشـيـين الشـجـاع والجـبـان
عــجــبى عَــلادى حــيــاة.. ويا للعــجب
إزاى أَنا ـ ياتخـــين ـ بقـــيت بهلوان
عجبى !!

أنا قلبى كان شخشيخة أَصبح جَرَسْ
جلجلت بُه صحيوا الخدم والحرس
أَنا المهرج.. قمتو ليه خفتو ليه
لافّ إِيدى سيف ولا تحت منى فرس
عجبى !!

دخل الربيع يضحك لقانى حزين
نده الربيع على إسمى لم قلت مين
حط الربيع أزهاره جنبى وراح
وإيش تعمل الأَزهار للمَيتين
عجبى !!

مهبوش بخربوش الأَلم والضياع
قلبى ومنزوع م الضلوع انتزاع
يا مرايتى يا اللى بترسمى ضحكتى
يا هلترى ده وش والاّ قناع
عجبى !!

حـبـيت.. لكن حب من غـيــر حنان
وصـاحبت لكن صُـحبـه مـالهـاش أمـان
رحت لحكيم واكــتــر لقــيت بلوتى
إن اللى جــوّه القلب مش ع اللســـان
عجبى !!

ليـه ياحـبـيـبـتى مـا بيننا دايمـاً سـفـر
ده البــعــد ذنب كــبــيــر لا يُغـتـفــر
ليـه ياحـبـيـبـتى مـا بيننا دايمـاً بحـور
أعــدى بحــر ألاقى غــيــره اتحــفــر
عجبى !!

ورا كل شـبـاك ألف عـين مـفـتـوحـين
وانا وانتى مـاشـيـين يا غـرامى الحـزين
لو التــصــقنا نموت بضــربة حــجــر
ولو افــتــرقنا نموت مــتــحــسّرين
عجبى !!

نوح راح لحـــاله والطوفـــان اســتــمـــر
مـــركــبنا تايهـــة لســـه مش لاقـــيـــة بَر
آه م الطوفـــــان وآهـين يا بـر الأَمـــــان
إزاى تبـــان والدنيـــا غـــرقـــانة شـــر
عجبى !!

على رجلى دم.. نظرت له مـا احــتـملت
على إيدى دم.. ســأَلت: ليــه؟ لم وصلت
على كــتــفى دم وحــتى على راسى دم
أَنا كُلِّى دم.. قـــتلت؟.. والا اتقـــتلت؟
عجبى !!

أنا كل يوم أَســـمع.. فـــلان عـــذَّبوه
أَســـرح فى بغـــداد والجـــزاير واتوه
ما اعجبش م اللى يطيق بجسّمه العذاب
واعــجب من اللى يطيق يعــذب أَخــوه
عجبى !!

ينبـوع وفى الحـواديت أَنا سـمـعت عنه

إنه عـجـيب.. وف وسط لهـاليب لكنُّه

شقّيت كمـا الفرسـان طريقى.. لقـيت

حـتى الخنازير والكلاب شـربوا منّه

عجبى !!

ملامح ومراحل التكوين
صلاح جاهين من هو..؟

من الأهمية بمكان كبير أن نعرف شيئاً عن البيئة التى ولد فيها صلاح جاهين.. وإذا كانت البيئة الأولى ولد فيها صلاح جاهين.. وإذا كانت البيئة الأولى لا أهمية لها بالنسبة لبعض الفنانين فهى بالنسبة للبعض الآخر تلعب دوراً آخر على جانب كبير من الأهمية ومن بين هؤلاء صلاح جاهين.

ولد صلاح جاهين سنة ١٩٣٠ فى بيت كان بطله وفارسه الأول واحداً من تلاميذ مصطفى كامل وزملائه فى الثورة، ذلك هو أحمد حلمى، رئيس تحرير جريدة اللواء، وجَدّ صلاح جاهين.. ومصطفى كامل كان يقود ثورة من نوع خاص، فقد كانت روح مصر قد أصابها اليأس بعد إنهيار الثورة العرابية وفشلها، وكان مصطفى كامل هو أول إبتسامة وسط هذا الضباب وأول شعاع من الأمل وكان أحمد حلمى من أكثر المتحمسين لمصطفى كامل، وللروح الجديدة التى يمثلها وقضى هذا الرجل حياته فى صراع ضد الإستعمار عن طريق عمله فى الصحف، ثم سجنه الإنجليز متهما بالوطنيه والدعوة إلى الثورة عليهم، وكان كاتبا وشاعراً وقد كان شعوره الوطنى يلون كل شىء حتى حياته اليومية، فكان إذا رأى أحدا يضرب طفلا فإنه يقول «إتركوه ربما كان هذا هو الذى سيخرج الإنجليز من مصر»

كان أحمد حلمى إمتدادا لجناح المثقفين فى ثورة عرابى، وكان مثل بقية الحزب الوطنى فى عهد مصطفى كامل ومحمد فريد، من أبناء الجيل الثانى لهذا الجناح.

وقد عاش صلاح جاهين طفولته الأولى فى هذا الجو. وتربت فيه «هذه الحاسة الشعبية». منذ طفولته الأولى من خلال الأحاديث والأحداث والأشخاص الذين كانوا يحيطون بجده، ويكونون الجو الرئيسى للأسرة كلها.

يا قرص شمس ما لهش قبة سما
يا ورد من غير أرض شب ونما
يا أَى معنى جميل سمعنا عليه
الخلق ليه عايشين حياه مؤلمة
عجبى !!

شاف الطبيب جرحى وَصَف له الأَمل
وعطانى منه مقام يا دوب ما اندمل
مجروح جديد يا طبيب وجرحى لهيب
ودواك فرغ منى . . وإيه العمل ؟
عجبى !!

أعرف عيون هى الجمال والحسن
واعرف عيون تاخد القلوب بالحضن
وعيون مخيفة وقاسية وعيون كتير
وباحسّ فيهم كلهم بالحزن
عجبى !!

إيش تطلبى يا نفسى فوق كلّ ده
حظك بيضحك وانتى متنكدة
ردت قالت لى النفس : قول للبَشَر
ما يبصوليش بعيون حزينة كده
عجبى !!

إقلع غماك يا تور وارفض تلِفّ
إكسر تروس الساقية واشتم وتِف
قال: بس خطوة كمان . . وخطوة كمان . .
يا اوصل نهاية السكة يا البير يجّف
عجبى !!

يا حـزين يا قـمـقـم تحت بحـر الضـيـاع
حــــزيـن أنَا زيك وإيه مــــســــتطاع
الحــزن مــا بقــالهــوش جـلال يا جـدع
الحـــــزن زى البـــــرد . . زى الصـــــداع
عجبى !!

. . فى يوم صـحيت شاعـر براحة وصـفا
الهم زال والحــــزن راح واخــــتــــفى
خَدنى العجب وسألت روحى واختفى سؤال
أَنا مُت ؟ . . والا وصلت للفلســفــة ؟
عجبى !!

الفـيلسـوف قـاعـد يفكر سِـيـبـوه
لا تعـــملوه سلطان ولا تصلبــــوه
مــا تعــرفــوش إن الفــلاسـفــة يا هـوه
اللى يقــولوه بيــرجـــعــوا يكدّبوه ؟
عجبى !!

على بعـــد مليـــون مـــيل من أرضنا
مـن الفـــــراغ الكونـى بصـــــيت أنـا
لا شـفت فـرق مـا بين جـبـال أو بحـور
ولا شـفت فـرق مـا بين عـذاب أو هَنا
عجبى !!

إنســـان أيا إنســـان مـــا أجـــهلك
مـــا أتفـــهك فى الكون ومـــا أضـــألك
شـمس وقـمـر وسـدوم ومـلايين نجـوم
وفـاكـرها يا مـوهوم مـخلوقـة لك ؟
عجبى !!

نظرت فـــوقى للنجـــوم وانا ســـاير
رجليـا عِـثْـرت فى الحُـفَـر والحـجـاير
بقـيت أقـول وانا ع التـراب: يا ســلام
مش بس عِـبـره أخـذت لكن عـبـاير
عجبى !!

ـ يا نجم . . نورك ليــه كــده بيــرتجف؟
هـو انت قنديل زيت؟ . . أَو تخــتلف؟
ـ أَنا نجم عــالى . . بس عــالى قــوى
وكل مــا انظر تحت اخــاف انحــدف
عجبى !!

السم لو كــان فى الدوا . . منين يضــر ؟
والموت . . ولو لعــدوّنا . . منين يُســرّ ؟
حُط القلم فى الحــبــر واكــتب كــمــان
. . والعبد للشهوات . . منين هو حُرّ ؟
عجبى !!

وقــــــفت بين شطين على قنطرة
الكدب فــين والصــــدق فــين يا ترى
محتار ح اموت . . الحوت خرج لى وقال
هو الكلام يتــــقـــــاس بالمسطرة ؟
عجبى !!

سـرداب فى مسـتشفى الولاده طويل
صـرخات عـذاب ورا كل باب وعـويل
. . وفى الطريق متزوقين البنات
متزوقين للحب والمواويل
عجبى !!

الدنيا أُوده كبيره للانتظار
فيها ابن آدم زيُّه زى الحمار
الهم واحد . والمَلَلْ مشترك
ومفيش حمار بيحاول الإنتحار
عجبى !!

أَيوب رماه البين بكل العِلل
سبع سنين مرضان وعنده شلل
الصبر طيب . . صبر أَيوب شفاه
بس الأَكاده مات بفعل المَلَل
عجبى !!

نسـمـة ربيع لكن بتكوى الوشوش
طيور جميلة بس من غير عشوش
قلوب بتخفق . . إنما وحدها
هى الحياه كده . . كلها فى الفاشوش
عجبى !!

يا طير يا عالى فى السما طُظ فيك
ما تفتكرشى ربنا مُصطَفيك
برضك بتاكل دود وللطين تعود
تمص فيه يا حلو . . ويمص فيك
عجبى !!

كروان جريح مضروب شعاع م القمر
سقط من السموات فؤاده انكسر
جـِرِّيت عليه قطه عشان تبلعه
أَتاريه خيال شعراء ومالهوش أَثر
عجبى !!

ياللى نصحت الناس بشرب النبيت
مع بنت حلوه . . وعود ، وضحك، وحديت
مش كنت تنصحهم منين يكسبوا
تَمن ده كله ؟ . . والا يمكن نسيت
عجبى !!

ما حد فى الدنيا دى واخد جزاته
ولا حد بيفكر فى غير لذاذاته
ما تعرفيش يا حبيبتى . . أنا وانتى مين ؟
إنتى عروس النيل . . وانا النيل بذاته
عجبى !!

رقاصه خرسا ورقصه من غير نغم
دنيا . . يا مين يصالحها قبل الندم
ساعْتِن تهز بوجهها يعنى لا
يترجرجوا نهديها يعنى يعنى نعم
عجبى !!

إخطفنى يالل تحــبنى ع الحـصــان
الدنيـا قــالت يوم فى مــاضى الزمــان
إخطفنى ياللى تحــبنى ع الفـــرس
الدنيـا قـالت . . قـام خطفهـا الشِيطان
عجبى !!

من بين شقـوق الشـيش وشـقـشـقّت لك
مع شـهـقـة العـصـافـيـر وزقـزقّت لك
نهـار جـديد انـا . . قـوم نشـوف نعـمليـه
انا قلت يا ح تقـتلنى . . يا ح اقـتلك
عجبى !!

قلبـى عليـل يـا نـاس وفـى الكـاس دواه
مـديت له إيدى شـرِبت م اللى حَـواه
جنبى الشـمـال خف .. اليـمين اتوجع
وإيـه يداوى الكِبّـد م اللـى كـواه
عجبى !!

دى مذكرات وكتبتها من سنين
فى نوته زرقا لون بحور الحنين
عترّت فيها . . رميتها فى المهملات
وقلت أَما صحيح كلام مخبولين
عجبى !!

دخل الشتا وقَفَل البيبان ع البيوت
وجعل شعاع الشمس خيط عنكبوت
وحاجات كتير بتموت فى ليل الشتا
لكن حاجات أكتر بترفض تموت
عجبى !!

ـ الدنيا من غير الربيع ميّته
ورقة شجر ضعفانه ومفتفته
ـ لأ يا جدع غلطان تأَمّل وشوف
زهر الشتا طالع فى عز الشتا
عجبى !!

ياللى انت بيتك قش مفروش بريش
تقوى عليه الريح . يصبح مفيش
عجبى عليك حواليك مخالب كبار
وما لكش غير منقار وقادر تعيش
عجبى !!

سمعت نقطة مَيّه جُوّه المحيط
بتقول لنقطه ماتنزليش فى الغويط
أخاف عليكى م الغرق . . قلت انا
ده اللى يخاف م الوعد يبقى عبيط
عجبى !!

جالك أوان ووقفت موقف وجود
يا تجود بدَه يا قلبى يا بْده تجود
ما حد يقدر يبقِى على كل شىء
مع إن - عجبى - كل شىء موجود
عجبى !!

مرحلة الشباب

عاش صلاح جاهين مرحلة أخرى غير مرحلة الطفولة، كان لها تأثير عميق على شخصية صلاح جاهين، فقد عاش مع والده الذى كان قاضياً فى بعض القضايا المعروفة فى تاريخ الفلاحين مثل قضية «بهوت» التى كانت قائمة على أساس الصراع بين الفلاحين وبعض الإقطاعيين، حيث حاول الإقطاعيون أن يستغلوا سلطانهم ضد الفلاحين وأن يرغموا القانون على أن يكون فى خدمتهم، وكان ذلك سنة ١٩٥١ حيث كان صلاح جاهين فى مطلع شبابه، وبداية وعيه الفنى، وقد أثرت قضية «بهوت» على نفسه، وانطبعت بعمق فى وجدانه، وكانت هذه القضية وضعت حداً لتردد موهبته الفنية فى البحث عن طريق، فاختار صلاح جاهين من يومها لموهبته أن تجد مادتها الفنية فى حياة الشعب ومشاعره.

جالك أوان وعرفت مشى الجنايز
كيف شُفتها يا عبد رب اللذايذ
قال : شفت شيل بالحيل فقير أو أمير
كما شالوا فى الخمامير فواضى القزايز
عجبى !!

إنا كنت شىء وصبحت شىء ثم شىء
شوف ربنا . . قادر على كل شىء
هَزّ الشجر شواشيه ووشوشنى قال :
لابد ما يموت شىء عشان يحيا شىء
عجبى !!

يا مشرط الجرّاح أمانة عليك
وانت فْ حشايا تبص من حواليك
فيه نقطة سوده فى قلبى بدأت تبان
شيلها كمان . . والفضل يرجع إليك
عجبى !!

كيف شفت قلبى والنبى يا طبيب
هَمَد ومات والا سامع له دبيب
قاللى لقيته مختنق بالدموع
وما لوش دوا غير لمسه من إيد حبيب
عجبى !!

تسلم يا غـصـن الخـوخ يا عـود الحطب
يـيــجـى الربيع . . تطلع زهورك عــجب
وانا ليــه بيــمــضى ربيع وييــجى ربيع
ولســـه بـرضك قلبى حـــتـــة خـــشب
عجبى !!

بحــر الحــيــاه مليــان بغــرقى الحــيــاه
صَــــرَخْت خَش الموج فى حلقى مـــلاه
قـارب نجـاه ! . . صَـرَخْت قـالوا مـفـيش
غـــيـــر بس هو الحُب قـــارب نجـــاه
عجبى !!

فـــارس وحـــيــد جــوّه الدروع الحـــديد
رفـرف عليـه عـصـفـور وقـال له نشـيـد
منـين منين . . ولـفـين ولفـين يا جـــدع
قـــال من بعـــيــد ولســـه رايح بعـــيــد
عجبى !!

كان فيه قمر كأنه فرخ الحمام
على صغره دق شعاع شق الغمام
أنا كنت حاضر قلت له ينصرك
إشحال لما ح تبقى بدر التمام
عجبى !!

النهد زى الفهد نط اندلع
قلبى انهبش بين الضلوع وانخلع
ياللى نهيت البنت عن فعلها
قول للطبيعة كمان تبطل دلع
عجبى !!

صوتك يا بنت الإيه كأنه بدن
يرقص يزيح الهم يمحى الشجن
يا حلوتى وبدنك كأنه كلام
كلام فلاسفة سكروا نسيوا الزمن
عجبى !!

كــــرباج ســــعـــــاده وقلبى منه انجلد
رَمَح كــــأنه حــــصــــان ولَفّ البلد
ورجع لى نُصّ الليل وســــألنى . . ليــه
خـجــلان تقــول انك ســـعـيــد يا ولد
عجبى !!

مـــزِّيكه هاديه الكون فــيـهــا انغــمــر
وصــــيف وليل وعُــــقــــد فل وسَــــمَــــرْ
يا هـلـتــــرى الناس كلهم مــبــســطوين
ويا هـلـتـرى شـــايفين جـمـــال القــمــر ؟
عجبى !!

إنشــــد يا قلبى غنوتك للجـــمــــال
وارقص فى صدرى من اليمين للشمال
مـــا هوش بعــيــد تفــضل لبكره ســعـيــد
ده كل يوم فــيـــه ألف ألف احــتــمـــال
عجبى !!

آه لو أنا ومحبوبى جُزنا الفضا
فى سفينة وحدينا . . وأشيا رضا
ساعة صفا تعجبنا نرجع لها
والهم قبل ما ييجى . . . يبقى مضى
عجبى !!

أنا إله الوجد رب الهيام
أضرب بسهم الوهم وَهّم الغرام
وَهّم الغرام من كتر ما هُو لذيذ
رَشَقّت انا ف صدرى جميع السهام
عجبى !!

حدوته عن جعران وعن خُنفسه
اتقابلوا حَبّوا بعض ساعة مِسَا
ولا قال لهم حد اختشوا عيب حرام
ولا حد قال دى علاقة متدنسة
عجبى !!

يااللى عـــــــرفت الحب يوم وانطوى
حِسّك تقــول مـــشــتـــاق لنبع الهــوى
حِسّك تقــول مـــشــتـــاق لنبع الغــرام
ده الحب . . مين داق منه قطره . . ارتوى
عجبى !!

زحــام وأبواق ســيـــارات مـــزعـــجـــة
إللى يطول له رصـــيف . . يبـــقى نجـــا
لو كـــمت جنبى يا حـــبـــيـــبى أنا
مش كنت اشــوف إن الحـيـاة مُـبـهـجـة ؟
عجبى !!

إيديّا فى جـــــيـــــوبى وقلبى طِرب
ســـارح فى غــربة بس مش مِــغــتــرِب
وحـــدى لكين وَنْســـان ومـــاشـى كــده
وبابتعد . . . ما اعرفش . . . أو باقترب
عجبى !!

يا ميت ندامه ع القلوب الخلا
لا محبة فيها ولا كراهه ولا
حتى يا قلبى الحزن ما عادش فيك
معلهش . . . لك يوم برضه راح تتملا
عجبى !!

مرحب ربيع مرحب ربيع مرحبهْ
يا طفل يا للى ف دمى ناغا وْحَبَا
علشان عيونك يا صُغنَّن هويت
حتى ديدان الأَرض والأَغربه
عجبى !!

فتحت شباكى لشمس الصباح
ما دخلش منه غير عويل الرياح
وفتحت قلبى عشان أَبوح بالأَلم
ما خرجش منه غير محبه وسماح
عجبى !!

غــمــســت سنك فى الســـواد ياقلم
علشـــان مـــا تكتب شــعــر يقطر ألَم
مــالَك جــرالك إيه يا مــجنون . . . وليــه
رســـــــمــت وردة وبيـت وقـلـب وعَـلَـم
عجبى !!

انا الذى عـمـرى اشـتـيـاق فى اشـتـيـاق
وقـطّـر داخـل فـى مـــــحـطـة فـــــراق
قــــصـــــدت نبع السم وشـــريت سم
من كـتـر شـوقى وعـشـمى فى الـتـرياق
عجبى !!

انـا الذى عـــشـت الـزمـن مَــضَــيَــعــة
بروح حــزينة مـعــفّنة مـضـعـضـعـه
زرعت شــجــــرة سنط لجل انجـــرح
لقـيـتـهـا شَـعـر البنت ومـفـرَعـة
عجبى !!

لو فيــه ســلام فى الأَرض وطمــان وأَمن
لو كان مـفيش ولا فقـر ولا خـوف وجبن
لـو يملك الانســان مــصــيــر كل شىء
انا كنت أجــيب للدنيــا مِــيت أَلف إبن
عجبى !!

العُــــشب طاطا للنســـــايم ونخّ
أَخـضـــر طرى مـــالهش فى الحُـــسن أَخ
عصفور عبيط أنا . . غاوى بهجة وغنا
ح انزل هنا . . وانشــا لله يهــبــرنى فخ
عجبى !!

أَوصــيك يا إبنى بالقـــمـــر والزهور
أَوصـــيك بليل القـــاهرة المســــحـــور
وإن جيت فى بالك . . إشترى عُـقـد فُل
لأَى ســمـــرا . . . وقــبـرى إوعك تزور
عجبى !!

غمض عينيك وارقص بخفة ودلع
الدنيا هىّ الشابّة وانت الجدع
تشوف رشاقة خطوتك تعبدك
لكن انت لو بصيت لرجليك . . تقع
عجبى !!

حاسب من الأَحزان وحاسب لها
حاسب على رقابيك من حبلها
راح تنتهى ولابد راح تنتهى
مش انتهت أَحزان من قبلها ؟
عجبى !!

يأسك وصبرك بين إيديك وانت حر
تيأَس ما تيأَس الحياه راح تمُرّ
أَنا دقت مِنّدا ومِنّدا عجبى لقيت
الصبر مُرّ وبرضك اليأَس مُرّ
عجبى !!

ولدى نصـــحـــتك لما صـــوتى اتنَبَح

مـــا تخـــافش من جنِّى ولا من شَـــبَح

وان هبّ فـيك عــفـريت قـتـيل إسـأله

ما دافعش ليه عن نفسه يوم ما اندبح ؟

عجبى !!

الشعر الشعبى

من تقاليد الشعر الشعبى الإيمان العميق بالجمال الملموس والميل إلى تحويل «الموضوعات» إلى أشياء معشوقة، يتحدث عنها الفنان الشعبى كما يتحدث عن حبيبته التى نعيش فى قلبه، ولاشك أن الفنان الشعبى صادق الإحساس فى هذه النزعة، فالحب هو أرقى العواطف البشرية وهو أغنى منابع الفن، ولقد أصبح القمر فى وجدان الإنسانية كلها شيئاً جميلاً، لأن الفنان منذ القدم كان يشبه وجه المحبوبة بالقمر، أى أنه كان يعطى للقمر صفة إنسانية، عاطفية.. ولذلك فالقمر فى وجداننا دائماً هو مثال للرقة والجمال والعذوبة.

من هذا المثل البسيط نستطيع أن ندرك عمق الشاعر الشعبى وصدق فطرته، عندما كان يضفى على الطبيعة وعلى كل الأشياء المحبوبة، صفات «العشق» و «العاطفة» وهو يُضفى هذه الصفات على الحبيبة وعلى الصديق، وعلى الزعيم أو البطل.. فشخصية «النبى» وهو بطل من أبطال الشعر الشعبى، لا يستطيع الشاعر أن يتصورها بدون أن تكون فى عينيه مثلاً أعلى للجمال والوسامة.. فالنبى حلو، وجميل، تفيض صفاته المعنوية على حواسه، فيصبح وجهه مضيئاً وعيناه ساحرتين كأنهما عينا شخص محبوب معشوق.. وعندما تعود إلى الموال المشهور عن الأدهم البطل الشعبى تجد أن هذا البطل كما يصوره الموال كان وسيما حلوا، كأنه فتاة عذراء فاتنة، والشاعر الشعبى عاشق يتغزل فيه أرق الغزل وأجمله هذه النظرة العاطفية العاشقة عند الشاعر الشعبى لا

تتخلى عنه حتى فى أغانى الموت ففى إحدى «البكائيات» التى يرثى بها للشاعر فتاة، تتحول القصيدة إلى غزل حسى عجيب يقول الشاعر فى هذه القصيدة «الأدب الشعبى - رشدى صالح صـ ٢٥٢»

يامُّ الجطيــفــة، جطفــيــتك حــمــره

تحلى الجطيــــفـــــة فى ليلة الدخلة

يامُّ الجطيــــفــــة جطيــــفــــتك زيتى

تحلى الجطيــــفـــــة لما تيـــجى بيـــتى

يامُّ الجطيــــفــــة جطيــــفــــتك وردى

خلى الجطيــــفــــة لما تيـــجى عندى

فالقصيدة رغم نغمها الحزين وجوها الحزين تكاد تصبح قصيدة غزلية تتغنى بجمال الحبيبة وحسنها.»

وصلاح جاهين، يمتلك هذه الحاسة الشعبية العميقة، إنه مثل الشاعر الشعبى القديم، ينظر إلى موضوعاته نظرة العاشق إلى حبيبته، وبذلك تكون هذه الموضوعات قريبة إلى نفس الشاعر قريبة إلى نفس القارىء وتصبح صفاتها الإنسانية الجميلة مادة فنية خصبة.

ولدى إليك بدل البـــالون مـــيت بالون
انفخ وطرقع فـــيــــــه على كل لـون
عـساك تشوف بعنيك مـصيـر الرجـال
المنفـــوخين فى الســــتـــرة والبنطلون
عجبى !!

خُوض مـعـركـتـهـا زى جـدّك مـا خـاض
صـــالب وقـــالب شــفــتك بامــتــعــاض
هىّ كـــده . . مـــا تنولش منهـــا الأَمل
غـيـر بعـد صَـدّ وَردّ ووّجــاع مـخـاض
عجبى !!

كـام اشـتـغلت يا نيل فى نحت الصـخـور
مليـــون بئـــونه وأَلف مليـــون هـاتور
يا نيل أَنا ابن حـــلال ومن خِلفـــتك
وليــه صــعــيــبــه علىّ بس الأمـــور
عجبى !!

منين أَجـيـبـهـا كلمـه مـتـألمه
لعـبـيّـة فـايره حـايره ومـصـمـمـة
منين أَجـيـب كلمـة تكون بنت أرض
تشـفى اللى مـا شـفـاهوش كـلام السـمـا
عجبى !!

أَنا قلت كلمـة وكـان لهـا مـعنيين
كـمـا بطن واحـده وتوأَمين زين وشين
لو دنيـا شـر . . التـوأَم الخـيـر يموت
لو دنيـا خيـر . . الشـر ح يعيش منين ؟
عجبى !!

أنا اللى بالأَمـر المحـال اغـتـوى
شـفت القـمـر نطيت لفـوق فى الهـوا
طلتـه مـا طلتـوش إيه انا يهـمنى
وليـه . . . مـا دام بالنشـوة قلبى ارتوى
عجبى !!

برّه القزاز كان غيم وأَمطار وبرق
ما يهمنيش - انا قلت - ولا عندى فرق
غيّرت رأيى بعد ساعة زمان
وكنت فى الشارع . . . وفى الجزمة خرق
عجبى !!

عينى رأت مولود على كتف أُمه
يصرُخ تهنّن فيه يصرخ تضمُّه
يصرخ تقول يا بُنى ما تنطق كلام
ده اللى ما يتكلمش يا كتر همُّه
عجبى !!

يا عندليب ماتخافش من غنوتك
قول شكوتك واحكى على بلوتك
الغنوه مش ح تموِّتك إنما
كتم الغنا هو اللى ح يموّتك
عجبى !!

يا للى بتـــبـــحث عن إله تعـــبـــده
بحث الغـــريق عن أى شىء ينجـــده
الله جـــمـــيل وعليم ورحـــمن رحـــيم
إحـــمل صـــفـــاته . . . وانت راح توجـــده
عجبى !!

حـقـرا وفـوق كـوكب حـقـيـر مـحـتـقـر
فى الكون تكون دنيـــاكـــو إيه يا بَقَـــر
رمـلايه من صـحـرا ؟ . . لكين إيش تقـول
والكون بحـــاله جـــوّه عـــقل البـــشـــر
عجبى !!

لا تجـــبـــر الإنســـان ولا تخـــيّـــره
يكفـيــه مـــا فـيــه من عـقل بيــحــيَّـره
اللى النهـــارده بيطلبـــه ويشـــتـــهـــيـــه
هـو اللى بكره ح يشـــتـــهى يغـــيّـــره
عجبى !!

طـال انـتـظـارى لـلـربـيـع يـرجـع
والجـــو يـدفـــا والـزهـور تـطـلـع
عـاد الربيع عـارم عـرمـرم شـبـاب
إيه اللى خـلانى ابتـديت افـزع ؟
عجبى !!

ولو انضنيت وفنيت وعـمـرى انفـرط
مش عـاوز الجـأ للحلول الوسط
وكـمـان شطط وجنون مـانيش عـاوز
يا مين يقـول لى الصح فين والغلط ؟
عجبى !!

عـاد الربيع كـأنه طعم الحب
والحب نار جـوه العـروق بتـصب
اتمتع ازاى بيـه وانا متـقطع
من كتر خوفى لا فى الخطيئة يطب ؟
عجبى !!

ازاى شبابنا يقوم وياخد دوره
من غير صراخ يئذيه ويجرح زوره
يا هلترى أحسن له يقعد ساكت
أو ينترك ولو خرج عن طوره ؟
عجبى !!

عينى رأت عصفور ووياه ابنه
بيحدفه فى الريح وياخده ف حضنه
نوبتين وتالت نوبة - عجبى عليهم -
كانوا سوا بيرفرفوا ويغنوا
عجبى !!

أحسن ما فيها العشق والمعشقة
وشويتين الضحك والتريقة
شفت الحياة ، لفيت ، لقيت الألذ
تغييرها ، وده يعنى التعب والشقا
عجبى !!

عجبى على العجب العجيب العجاب
لما الحقيقة تطل بعد احتجاب
وتروق وتحلا وفجأة تصبح مفيش
كمثل طراطيش بحر ياما خد وجاب
عجبى !!

فى الهوّ ماشى يا بهلوان إش إش
يا فراشة منقوشة على كل وش
شقلبت عقلى وعقلى شقلبنى
وكنت باحسبنى بقيت ما اندهشّ
عجبى !!

وقفت ساعة الصبح باغسل سنانى
قالت لى شايف قوتى ولمعانى ؟
إيش تطلب اليوم منى ضحكة أسد ؟
والا ابتسامة اعلانات أمريكانى ؟
عجبى !!

الحلو يمّ اليمّ صابح رايح
سارح فى حضن الميه سابح سايح
الحلو داب فى البحر . قلت أدوقه
وجدت لسه البحر برضك مالح
عجبى !!

يا كل كلمة للعجب فى قاموس
انسكلوبيديا لسان عرب أو لاروس
تعالوا نجدة . ده لسه فى عصرنا
الشمس والبحر العريض بالفلوس
عجبى !!

الموج تلول تهبط وتطلع تلول
يا بحر خدنى الشط صاحبك ملول
والا بلاش الشط ح اعمل به ايه
ده ريحته طحلب مهرى وام الخلول
عجبى !!

عينى رأت مخلوق فى غاية البشاعة
أنا قلت له لما تأملته ساعة:
اللذة والموت علموك اللّزَج
وانا علمونى الفلسفة والشجاعة
عجبى !!

غطس وقب الموج نهود بمبى
من ألف جيل جمالات ماتعلم بى
يا قلبى عيب دول أمهاتنا القدام
استغفر الله العظيم ربى
عجبى !!

عّلقت فى المسمار قناع مهزلة
ومعاه قناع مأساة بحزنه ابتلا
بصيت لقيتهم يشبهوا بعضهم
واهو ده العجب ياولاد . وإلا فلا
عجبى !!

المدينـة والشاعـر

المدينة بالنسبة للفنان الحديث تشبه الطبيعة بالنسبة للفنان القديم، فالفنان اليونانى مثلاً كان يبنى أدبه على صراع الإنسان مع الطبيعة.. لم يكن العلم قد تقدم فكان المطر والرعد والبرق والسحاب والعواصف، والأنهار والبحار، كانت كل هذه الأشياء تُرهب الإنسان وتُخيفه، وتشعره بأن هناك قوة مجهولة تسيطر على العالم، ولذلك نشأت الأساطير اليونانية، وكانت كلها تنبع من خوف الإنسان وصراعه ضد الطبيعة، ويظهر أن الإنسان قد حكم عليه، بالخوف الدائم والقلق، مهما تغيرت الأسباب واختلفت الدوافع على مر العصور.. والواقع أن الأسباب تتغير وتبقى النتيجة كما هى، فالإنسان دائماً يقف أمام قوة أكبر منه، يحاول أن يسيطر عليها ويُخضعها له. فلا يستطيع، ويظل يُصارع ويُصارع دفاعاً عن نفسه، وهذا الصراع هو دائماً نبع أصيل للمشاعر الكبيرة التى يعتمد عليها الفن.

إن المدينة العصرية تهز شعور الفرد بذاته، وتكاد تجعل منه نسخة طبق الأصل من الآخرين، ليتصرف ويعيش ويتحدث مثلهم.. والفنان الأصيل لا يمكن أن يكون تقليداً للآخرين، ولذلك فهو يقاوم تلك العوامل التى تحاول أن تهدمه أو تشكله حسب صورة معينة، والأضواء، والألوان الصاخبة لا تُغنى الفنان عن تحقيق ذاته، إن هذه الأشياء لا تعدو أن تكون كما قال فنان أوروبى عندما رأى مدينة أوروبية كبيرة.. «هذه زينة مفجعة».

وهذا التحليل ينطبق على صلاح جاهين.. إن أداته الفنية هى الشعر الشعبى، ولكن بعض قصائده لا تفترق أبداً، فى الأحاسيس والمشاعر عن الشعر العصرى الذى يصور أزمة الإنسان فى الحضارة الحديثة، حضارة التعقيد... حضارة المدنية.

فى هذا النوع من القصائد يظهر حزن عميق يعبر عنه صلاح جاهين تعبيراً فنياً رقيقاً شديد الحساسية ومن أمثلة هذه القصائد «ولد وبنت» «شوفى قد إيه» - «بكائية» - «ميلاد» وكلها من ديوانه «عن القمر والطين» و«أشعار العامية المصرية»

والقصائد التالية من كتابه «أشعار العامية المصرية» وهى من أنضج تجاربه الشعرية إن لم تكن أنضجها على الإطلاق.

زى الفلاحين

القمح مش زى الدهب
القمح زى الفلاحين
عيدان نحيلة جدرها بياكل فى طين
زى اسماعين
ومحمدين
وحسين أبو عويضه اللى قاسى وانضرب
علشان طَلَب
حفنة سنابل ريَّها كان بالعرق
عرق الجبين
القمح زى حسين يعيش ياكل فى طين

أمـــا اللى فى القـــصـــر الكبـــيـــر

يـــلـــبـــس حــــــــــــريـــر

والـــــســــــنـــــبـــــلـــــه

يبـــعت رجـــاله يحـــصـــدوها من على

عــــــود الـفـــــقــــــيـــــر

بحــرى

آخـر النهـار هفـهـفت نسـمـه على الميّـه
بعــودا ليــام على الجــدعــان وعليــا
يا صيادين القـاروص صيد القـاروص غيّه
رمّى الشـبك ع الســمك يلزم له خِـفـيّـه

طرحت طرحـه لقـيت فى الطرحـه جنيّه
حلّت شـعـورها وعـقـدتهم على عـينيـا
ونزّلتنى القــرار صــرخ الشــبــار فــيـا
إرمـى الشــبك ع الســمك ياواد بحنيّــه

لادق ع البـــاب واقـــول للحلو يا جـــارى
رمىّ الشـبك صنعـتى والصـبـر دا كـارى

أصـــبـــر على الرزق لما تمتلى بحـــارى
وأصـــبـــر على العــشق لما تنطفى نارى

يا ميت ندامه على اللى البحر ما ادّاله
مــفــتــوح عليــه الحنك والكف مــا دّاله
عدّى الشطوط والخطوط اللنش عدى له
غفر السواحل يا صاحبى مستعداله

أنا مذهبى الصبر واصبر حتى على تارى
واطعم شــبــاكى وصنارى بصــبــارى
أنا اعوم على الصبر لما اوصل لأوطارى
والصــبــر دا مــركبى والقَلع والصــارى

بكرة أجمل من النهارده

حبلت النسوان تسع تشهر طوال
راحت الأيام وجت كبروا العيال
أصبحوا الصبيان رجال
والبنات طلعت على صدورهم بزاز
واستحق لهم جواز
نسجوا توب الفرح من نور عينيهم
غرزوا فيه الغُرز
غرزوا الأزهار فى ديل الفساتين
بساتين
رفعوا الصبيان إيديهم
بالشاكوش والمسطرين
عملوا البيت والجهاز

رفـعـوا الفـاس والكوريك فى الفـلاحين
جـهـزوا الصندوق ورجـعـوا بالطحين
واشـتـروا حلقـان خـرز
والـزمـن فـات . . . فـات سنين
تحـبل النسـوان وتـولـد
مـلايـين
والـغـيـطـان
ترمى غله وفـول تلول فى كل رمـيـه
ترمى توم وخـيـار وبامـيـه
والشـجـر يطرح جـوافـه وبرتقـان
والعنب تحت الورق لاخـضـر يعنقـد
والبلح فـوق النخـيل يظهـر ويعـقـد
لما تبـقى الشـمس حـامـيـه
والـزمـن فـات . . فـات سنين
السـنـه تـسـحـب سـنـه
لما حـصَّـلـنـى أنـا
ونا قـاعـد على كـرسى خـرزان
على قـهـوه فى الميـدان

وبافكر فى الحياه من حواليا
والزمن واقف شويه
جنب ساعة البلدية
والعيال واقفين كمان
زى ما هم فى الميدان ما بيكبروش
والبنات قاعدين وما بيجوزوش
والغيطان هناك بعيد تحت السما
تحت عين الشمس راقده مسهمّه
ونا قاعد وبافكر فى مشاكلى
والزباين كلهم فى القهوة شكلى
كلهم بيفكروا
والعيال واقفين ولا بيفكروش
إنما بيهزروا
قبل ما يسير الزمن ويكبروا
والزمن عايز يسير
ونا عايزُه ينتظر وباصبّره
لما اقول له شىء كتير

يــا زمــن آه يــا زمــــــــــان
ياللى طابع رسم كــفك ع الحــيطان
خـمسـه وخـميسـه فى عين ألعن شيطان
أنا شـفـتك وانت مـاشى فى الغـيطان
خطاويك هيــا السنابل ع العــيدان
خطاويك فـــوق الدُّرَه هى الكيـــزان
هِيا صـوت الفـاس بيـفـتح فى الحيـضـان
هِيا لـون القطن لابيض زى قلب الفـلاحين
خـطـاويـك الـفــــيـــــضــــان

أنا شـفـتك وانت خـارج م البـيـبـان
فى الصــبـاح ويـا العــيـال والشـغـالين
وانت مـــــاشى ع الــرصـــــيـف
خـطـاويك صــــوت الـقـــــروش
فــى الــكــفــــــــــوف
فى خــيـــال الشــــقــيــانين
والعــرق فــاحت ترع فـــوق الوشـــوش
والـعـــيــــال رايحــــه المدارس

والـفـــــبـــــارك والـورش
والا بيلمـــوا الســـبـــــارس
علشــــان ياكلوا الـرغـــيـف
الــشـــــــــــــريــف

وانـت ســــايـر يـا زمـــــان
وانـــت دايـر مـــن زمـــــان
زى مـــا تكون ســـاقـــيـــة هـايله
قــواديســهـا ف كل لحظه تقبّ شـايله
مــيـــه تجـــرى فى الشـــقـــوق
والعـيدان تـخـضـر فـيـهـا وتبـقى خـايله
زى مـــا تكون ســـاقـــيـــة هـايله
قــواديســهـا ف كل لحظة تقب شـايله
دم يـجـــــــرى فـى الـعــــــروق
يبـقى بنت عـيـونهـا بحـر من العـسل
والشـــافـــيف دول عـــقـــيق
والشـــعـــور الســـود خُـــصَل
م الـبـــــــــــريـق

والإيـــــــــــديـــــــــن
تـغـــــسـل الـقـلـب الجـــــريــح
والـقـــــمـــــيص والـهــــــدمـــــتين
دم يـجــــــرى فـى الـعـــــــروق
يـبـــــقـى واد مـــــخـلـص جـــــرىء
واد صـــــــــــــــــريــح
راســــه تـشـــبــــه للشـــاكـــوش
الـوحـــــوش مـــــا تـخـــوّفـــوش
والجـــبــــال مـــــا تـوقـــفـــوش
والـزلازل والجـيـــوش مـــا تكســـروش
دم يجـرى يبقى شعب كبيـر . . . كبيـر
يـأمـــــر الأزمـــــان تـســــيــــر
والـزمن فـــات . . فـــات . . سنين
فـى خــــــــيـــــــالـى
ونا قــاعــد والميــدان مليــان قُــبــالـى
شـفت نفـسى حـواليـا عـيــال كـتــار
فـــاتت الأيام وفـــاتت الـلـيـــالـى
شـــفــتـــهم صـــبـــحم كـــبـــار

مـــشــيـــوا ويا الناس فى عــيـــد

ونا وياهم باغنى الأناشــــيـــد

واحنا شـــــايلين الرايات

طايره ويا النســمـــه ويا الأغنيــات

على دقـــات الطبـــول

واحنا مـــاشـــيين فى المظاهره

بنت مـــالت ناحـــيـــتى وادتنى ورده

ورده حـــــمـــــره

قـمت م القــهــوه ســعــيــد

وبـــاقــــــــــول

بكره أجـــمل م النهـــارده

شوفى قد إيه

يا بخت من يقدر يقول
واللى ف ضميره يطلّعه
يابخت من يقدر يفضفض بالكلام
وكل واحد يسمعه
يقف فى وسط الناس ويصرخ : آه يا ناس
ولا ملام
ييجى الطبيب يحكى له ع اللى بيوجعه
يكشف مكان الجرح ويحط الدوا
ولو انكوى
يقدر ينوح
وانا اللى مليان بالجروح

مـــــــا اقـــــــــدرش اقـــــول

مـــــــا اقـــــــــدرش ابـوح

والسـهم يسكن صـدرى ما اقـدرش انـزعه

شـــــــــوفـى قـــــــــد إيـه ؟

احنا النهـــــارده إيه فى أيام السنة

شـــــتـــــا والاّ صـــــيـف

وفـــــــــــين أنـــــــــــا

إيـــه الـــلـــى وصّــلـــنـــى هـــنـــا

أنا صــــاحب البـــيت والاّ ضـــيف

صـــــــوتـى انحـــــــبس

مـــــــا اقـــــــــدرش اقـــــول

مـــا عـــرفش حـــاجــه علشـــان اقــول

مــــا اعـــــرفش غـــيـــرك انتى بس

يا بت ياللى فى حــبك العـقل اتهــوس

مـكـــان غـــــــــــــريـب

كـأنه سـجن كـأنه مـخـدع لحـبـيب

كـــــــــــأنــه بـيــــــــــــر

شبــاك حـديد وعليـه سـتـاير من حـرير
والـريح بينفــد منه زى المســامـــيـــر

الـــريـــح عــــــــــــــــوى
قـــلـــبـــى اتـــلـــوى
الشمس تلج اصـفـر شـعـاعـهـا صـاروخ هوا
الضلمـــة تلج اسـود كـتـيـر
ألـوف أُلـوف الـقـنـاطـيـر
خـبـيـنى فـى شـعـورك يـا بت
أحـسـن عـروقى اتخـشّـبت
شـعـرك خـشن زى الحِرام الصـوف يابت
خـبـيـنى فـيـه م الزمـهـرير . .
ونيـمـيـنى فـى الســرير
دخل النبى بردان خـديجـة لفّتـه
حطت عليـه غطيـان لحـد مـا دفّتُّـه
دخل النبـى بردان وقـال : فـين الغطا
البـسـمـة غطت شـفّـتـه .

أغنية إلى ذكرى صديق

الشعر شارد فى الجبل منى
عملت انا هجان ورحت وراه
قلبى دليلى يطير ويغنى
عصفور جناحه بدمه متحنى
لففنى لففنى الجبل ولا تاه
تسفى الرياح سبعين صباح وصباح
قلبى دليلى وانا وراه سواح
والشِعّر شارد فى الجبل منى
حبيت غزال غنيت له بالموال
صد الغزال ساق الدلال أهوال
حبيت غزال غنيت له غنيوه
صد الغزال علشان ما هو حليوه

غنيت له رصد
هَجَر بقصد
غنيت صَبَا
جافى ونبا
غنِّت له بياتىّ

رقاص أنا وشاعر وناياتى
وافدى رفاق الفن بحياتى
وافديك يا نجم اخضر يا بيَّاتى
أَفديك أَنا
يا عندليب ع المشنقة عشّه
عافر مع الجلاد قام هشّه
علشان يروق الجو لفعاله
يقتل ويعمل كل ما بداله
يهبش فى ورد الحب ويحشّه
صوتك من البلد البعيد جاله
عدّى من الحراس وعدّاله
وكأَن يد الرب نازلا له

تكشف نقـــاب الغش عن وشّـــه
أَفـــــــــــديك أَنــا
يا عندليب ع المشنقــه عـــشــه

خـارج فى يوم العـيـد وقلبى سـعـيـد
شـفت البنات يتـعـاجـبـوا فى الألوان
كــــأنهم أَغـــانيك يا بيـــاتى
يابو الأغـانى الزرقـا والخـضـرا
وكـــــأن حلمك بان وآن له أوان
مـديت خيـالى للعـراق . . لبـعـيـد
لابنك «على» وهاديتـــه بالُّونه
كـاتب عليـها جـمـيع حكاياتى
كـــان يامــــا كــــان
مــلك الـزمـــــــان
كـــان يامــــا كــــان
ظـــلـــم وهـــوان
إنســـان جـــعـــان
كـــان يامــــا كــــان

وكـأن حلمك بان وآن له أوان

الغنوه زرقا والكلام بجناح
فتحت انا للشمس شباكى
على قاعدة الشباك أنا تاكى
بين شفتى وصوابعى ناى نوَّاح
تسفى الريح سبعين صباح وصباح
قلبى دليلى وانا وراه سواح
والشعر شارد فى الجبل منى

فاطمة

المكن داير بيطبع ليل نهار
ليل نهار داير بيطبع المكن
من سنين. تلاتين وخمسه
المكن ما سكتش همسه
إمتى ماتت فاطمة آل يوسف
وكم فات من زمن
قالوا من سنتين
ضحكت وقلت لأَ
اللى بيموت قلبه يسكت
ولا نسمعلهش دق
بس دى لسه بينبض قلبها
قلبها بينبض بينبض ليل نهار.

أهـل الهـوى

١

اللحم طين والعـروق دود من ديدان الطين
آدم وحــوا على أرض العــدم حــاطِّين
عـاقـبـهم الرب . . أخـرجـهم من الجنه
آدم عــمل حــضن حــوا جنتــه وغنى
الناس بتـتـهنى مـهـمـا يكونوا منحطين

٢

الولف لو شاف وليفته ورا الجبل هدمه
يامـيت ندامـه على جـبلين واصطدمـوا
اتهـد منهم جـبل اسـمـه هـابيل وانهـار
قـابيل أخوه اللى قاتله سكب دموع أنهـار
واللى افـتتن بالنهــار . . بالليل يا ندمـه

٣

مرات عزيز مصر شابه وجوزها راجل كهل
يوسف حليـوه فلسطينى عـديم الأهل
فؤادها قاد نار وصار تحت النهود لاعب
تهـبش فى يوسف وتتـرجـاه وتداعب
والعقل صاعب لكين خلق المتاعب سهل

٤

وفى التـاريخ كليـوباتره الأسـمـرانيـه
كـانت غـرامـهـا غـرام اسكندرانيـه
غرام عنيف له حفيف تعبان ولسعه نار
من عشقها لحسنها خافت عليه يحتار
واختـارت الانتـحـار . . . المعـجـبـانيـه

٥

من برق سيف الجدع . . يطلع صباح أمله
عنتـر مـعنتـر لكين مـسكين أبوه همله
بسـيفـه قدّف فى بحـر الدم عـدّاه عوم

ولجل عـبلة وقُـبلة منهـا . . سـاد القـوم
والحُـر لـه يوم يـدوق الشـــهـد من عـمله

٦

عالم من الهمس من غير أمس من غيـر غد
الشمس ليلى . . القمر ليلى . . السؤال والرد
ليلى . . ومـجنونهـا قـيس هايم يقـول ليلى
دى مـهـمـا كـانت لغيـرى وقـسـمـتى مـايله
الروح مادام طايله . . ما يهمش تنول اليد

٧

عنتـر من الغـرب، أسـمـر يندهوله عطيل
كلل على ديدمونه وشالها فى عينيه شيل
بيــاض عـــيـــونـه لمع من ضىّ حـــلاوتهـــا
أولاد حــرام غـيّــروه بالغـــيــره مـــوّتهـــا
والغيـرة غـشـوتهـا مـا تفـرّق نـهـار مـن ليل

٨

كل الأحـبــة على حــبــال الهـوى طالعــه

فاكرين نجوم السما شبابيك غرام والعه
أنظر لرميو الجرىء طالع يشوف جوليت
تعــرف بإن الغــرام يكره بيـبــان البــيت
وإن كنت حـبـيت مــا تهــزم قلبك القلعـة

٩

الريح تبــاريح جــريح مــا ينتــهــيله أنين
حسن قتيل من سنين ونعيمه فى المجانين
على كل ملقف هوا تســـتنى تســـتنى
يجــيلهــا صــوت كله مــوت ويئن له أنَّة
والحب لـه نـاس جنَّة وناس غلبـــــانين

١٠

كان ياما كان فيه مَلِك لكن مالوش أحباب
عشق رمى التاج وعاش العمر كله شباب
فيه ناس يقولوا عليه مجنون وناس جاحد
وأنا اقول أبيع عمرى كله بيوم غرام واحد
ده الحب والحق واحــد يا أُولى الألبــاب

ميــلاد

بعـــدِت ولادتى فى الزمـن تلاتين سنه
صَبَحِتْ تاريخ زى السيـوف والسقـايين
زى الشــراكـســة والشــمــوع والسلطنه
زى الخيـول . . ضاعت سنينى فى السنين

القــاهـرة، والألف مــدنة شــمــعــدان
آدم عــريس فى بولاق وحــوّا فـى الحــريم
القــاهـرة، والنـاس فى كـهف الليل ديدان
آدم وحـــوا بيـــقْــروا توفـــيق الحكيم

غنّالهـــا بَشْـــرَفْ كــرْدُ غنَت له عَــجَم
رديت أنا من فـــوق بجـــواب الجـــواب

وخـــرجت كـــالعنقـــود من كـــرم العـــدم
قطرة حـيـاه مـحلوبة مـن ضـرع السـحـاب

آدم وحــــــوَّا شـــــقَّطونى فى الهـــــوا
زى المخـدة الريش ولعـبـوا فى الســرير
صَرَخْت ضمُّوا الصرخة بالحضنين سوا
ونعـست نمت سـعـيـد فى المهـد الحـرير

جـــــدّى رفع يدى بطرطوفــــة البنـان
ضحكن شـواربه وكرّمِشِت إركـان عـينيـه
مـولود ذكـر ينشـال على كـفـوف الحنان
مــحـــروس من الله والملايكة حــواليــه

يا هلتـــرى الطفل اللى نايم يبــتـــسم
من خلف جـدران فى العـدد تلاتين سنه
هـو الحــزين . . هـو البـــدين الملتـــحم
هــــــــو أَنـــــــا يــــــــارب ؟
والاَّ مــــــــــــــش أَنـــــــــــــا

الليــلادى

الليـــــلادى كل أحـــبـــابى زارونى
طيف خـــيـــال كـحّل عــيــونى
هام مــعــاهم قلبى. ســافــر ودعــاهم
مــحــلا طعم الســهــد لما ســهّــرونى
قلبى ســافــر ودعــاهم . . م البــوادى
من على روس الجــبــال من كل وادى
فــــــى بــــــلادى
اللى منهــا الشــمس جــايه
البـــلاد العـــربيـــة

الـــلـــيـــــــــــــلادى
زارنى فـــارس م الجـــزاير

طيف على جبينه قريت كلمة بطل
السلاح فى إيديه وفى عينيه الأمل
والشباب من قلبه فاير
قبل ما يرد السلام قال ح انتصر
انت منصور والسلاح راح ينتشر
وح نبنى له منابر
والهنا ح يقول أنا جاى فى ميعادى
ليله تشبه لليلادى
فى بلادك وبلادى
اللى منها الشمس جايه
البلاد العربية
الليلادى
زارنى من شعب العراق
طيف جميل . . علمنى إيه هوَّ الفدا
بنت زى الوردة . . والدم النَّدَى
بنت عم الشهداء
ماشيه فى الموكب بتهتف للحقيقة
جرحها وسامها . . وفى دموعها البريئة

كـــــل دم الأَبـــــريـــــاء
زارنى طيفها وابتسم لى بضحكة مرة
قلت بكره يكون لقـــانا ف أَرض حـــرَّة
بعـــــد أَهـوال الفــــراق
والهنا ح يقـول أَنا جـاىّ ف ميـعـادى
ليله تشـــبـــه الليــــلادى
فـــى بـــلادك وبـــلادى
اللى منهـــا الشـــمس جـــايّه
البـــلاد العـــربيـــة

الـــلـــيــــــــــــلادى
من فلسطين جت لى نســـمـــة
فـيـهـا من ريحة زهور البـرتقـان
فيها طيف إنسان واحشنى من زمان
جـــه وزارنى وقـــال لى كلمـــة
زى أَجـــراس الكنيـــســـة والأدان
احنا راجـــعين أَرضنا . . آن الأوان
والشـــقـــا ح يدوب فى بَســـمـــه
والهنا ح يقـول أنا جـاىّ فى مـعـادى

ليله تشـــــبـــــه لليـــــلادى
فــــى بـــــــلادك وبـــــلادى
اللى منهـــا الشـــــمس جـــايّه
البــــلاد العـــــربيـــــــة

اللـــــيـــــــــــــــــلادى
ياامـــا ســــهـــرنى انشــــغـــالى
على أَحـــبـــابى فى لبنان والجـــزيرة
فى الســـودان وف كل أَوطاننا الكبـــيـــرة
كـلـهـم كـــــــــانـوا فــى بـــالــى
قلبى قـــسَّـــمـــتــه عليـــهم كلهم
علشـــان ينشـــد لهم ويقـــول لهم
بكره تصــــفــــالنا الليـــالى

والـــلـــيـــــــــــــــلادى
كل أَحــــــبــــــابــى زارونــى
طيف خـــيـــال كـــحَّل عـــيـــونى
هام مـــعـــاهم قلبى . . ســـافـــر ودعـــاهم
مـــحـــلا طعم الســـهـــد لما ســـهّـــرونى

اللى جرى لجميلة

شفايفها لما تَضحك
زى شفايف ثريا
وعيونها بالحواجب
تمام شبه سنية
وشعرها المموّج
مفروق من الشمال
على الموضة البناتى
زى عروسة كمال
وسمرا زى خضره
ورقيقه زى سوسن
والورد فوق خدودها
صلاة النبى أحسن

والصورة بين إيدينا
مع كل حيّ حبَّه
ياخدها يطل فيها
حرام ياعيني . . شابه
واللى مادريش يقولك
مالها؟ جرى لها إيه
ده اللى جرى لجميله
ما ينسكت عليه

وجميله من الجزاير
بلد البحر الكبير
بلد ولاد عمامنا
فرسان الأساطير
اللى زارعين رايتهم
ع القمه مرفرفه
اللى سايبين بيوتهم
والفرش والدفا
علشان عاوزين يعيشوا

حياة مشَرِّفه
جميله واحده منهم
واحده من شعب ثاير
بتكره المظالم
وبتحب الجزاير
وبتحب الأغانى
وبتحب العماير
وبتحب الجناين
والورد والعيال
واللى جرى لجميله
شىء من ورا الخيال

تجرى والدم نازف
وتقول يا جرح جازف
اصبر ده الوقت آزف
والناس مستنظره
أَوامر القيادة
أَحبك يا جزاير

أَجـــرى كـــمـــان شـــويـه

خـطـوه كـــمـــان زيـادة

وف كـــتـــفـــهـــا الرصـــاصـــة

وعـــضـــام اتحـطـمت

تـنـزف تـنـزف وتجـــرى

لحـــد مـــا اتـرمـت

وكـــلاب الصـــيـــد جـــابوها

ومـــهـــمـــا يعـــذبوها

ومـــهـــمـــا يصلبـــوها

ومـــهـــمـــا يضـــربوها

ومـــهـــمـــا اتألمت

أَبـــدًا مـــا سـلـمَّـت

ومـــهـــمـــا يغـــصـــبـــوها

أبـدًا مـــا اتـكـلـمـت

يـا حـــســـره ع الشـــبـــاب

بـيـن أَنـيـــاب الـكـلاب

كـــتـــبـــوا العـــذاب عليـــهـــا

بـدال كـــتُـب الـكـتـــاب

والدنيا تروح وتيجى
جُوّه عيون البنّيه
اللى ف صورتها بانت
شَبَهْ عيون سنيّه
وتِبْهَتْ الشافيف
الضحّاكه الشهيه
اللى ف صورتها بانت
زى شفايف ثريا
وشعرها المموّج
اللى ف صورتها سال
من فرق ع الشمال
زى عروسة كمال
معجون بدمها
حبّة عين أمها
حبّة عين النضال
واللى جرى لجميله
ما تحمله الجبال

وتـر مـن الـكـمـنـجـه
وتـر واحـد وحـيـد
نوّح عـشـان جـمـيله
فـى أوَل الـنـشـيـد
والأوتـار الـلـى بـاقـيـه
صـرخت مـن غـيـر دمـوع
وامـتـدت م الـكـمـنـجـه
لحـنـاجـر الجـمـوع
عـلـى بـاب المحـكـمـة
والـعـالـم كـلـه واقـف
عـلـى بـاب المحـكـمـة
بيـغـنـى غـنـوة واحـدة
راعْـدة ومـدمـدمـه
تـزلـزل الـسـمـا
وقـضـاة المحـكـمـة
العـصـبـة المجـرمـه
بقـلـوب مـطـلـسـمـة
وعلى عـيـنيـهم غـمـا

وفى إيديهم دما
بيسمعوا الأَغانى
وهمَّا فى وادى تانى
وإيش تعمل المعانى
فى عقول مضلِّمة

طول الليل السجانة
بيسنّوا المقصلة
وجميله فى الزنزانه
سامعه ومستحملة
طول الليل المعارك
دايرة ف حضن الجبل
وجميله فى المهالك
عايشه على الأَمل
أَمل أَمل أَمل
أَتقدم يا بطل
تبِّت فى البندقية
خلى النار تشتعل
ده اللى جرى لجميله
مالوش غير العمل

علـى الربابـة

مــا غنيــتش يا خِلّى بقــالى زمــان
وجــايب ربابتى . . إنما خــجــلان
ولابد قـبل مــا اقـول أَصلِّى على النبى
بذِكــر النبى يتْطمِّن اللهــفــان
نَبى عــربى مــا كــان شــاعــر ولا نظم
ولكنَّ قلبــه كــان مــلان بحنان
ولكنَّ قلبــه كــان مــلان حُب للبــشــر
وكــان يكره العــدوان والطغــيــان
وكان سيف وكان ورده وكان روح وكان جسد
وكــان نار وكــان جنّة وكــان إنســان
أَصلَّى على نوره اللى بيــشع بالأَمل
رســول العــمل طه النبى العــدنان
يقـول الفـتى الشـاعـر على قـدّ قـدرته
وجــوّات صــدرُه م الحــمــاس غَلْيــان

بكائيــة

جــايه عـــروس الشـــعـــر م البـــغّـــالة
بمـلايـة لفّ وكف مـــــــتـــــــحــنى
شــافت صـــوان وحـــبــال وناس شــغّــالة
وأنا بابكى جنب البـــاب ومــــســـتنىّ
والشــمس تقطر حــزن ع الصــبــحــيــة

مـــين اللى مـــات يا شبّ يابو دمـــوع
قـــالت عـــروس الشـــعـــر للمـــوجـــوع
مــين اللى مــات يا شبّ، قل لى يا خــويا
قـــالت عـــروس الشــعــر . . لايكون ابويا
انا قلت ابونا كلنا يا حـــبـــيـــبـــه

مـــات زى مـــا كـــتف الجـــبل ينهـــدّ
مـات باقـتـدار وفـخـار مـاقـالش لحـدّ
بيــرم . . ومــات مــاشى فّ طريق الجَـد
وجنازته مــاشـيــة أَهِه فى شــارع السَّـدّ
والنعش عــايم فى الدمــوع فى عــينيــا

فـــايت فى قلب القـــاهرة ومــــعـــدّى
هـو عـــارفـــهـــا وهى مش عـــارفـــاه
على كل حـــاره وكل عطفـــة يهـــدّى
كـــأَنه راجع لســـــه مـن منفـــــاه
بيــبــوس بعــينُه اللبــدة والجَلَبــيّــه

ده القـ ـبــر ده . . والا كـــمـــان منفى
طالـع عليـــه الشـــوك والحَلفــــا
ده القــبــر ده . . والا كــمــان تَبــعــيـده
حَـدَفـوه عليـهـا كلمـتـين فى قـصـيـدة
بيــرم . . فــتَــحٌت ديوانه رَد عليّــا

أنا رجل فيلسوف...

إن قصيدتى «بكائية». و «ميلاد» وقصائد أخرى كلها تصدر عن نفس حزينة، ونغم هامس، وبحث متلهف عن مأوى دافئ للنفس، بل وذعر من الحياة التى يعانيها الإنسان وحيداً وسط عالم صاخب ملئ بالضجيج، لا يعبأ بمشاعر «الفرد» ولا بأحاسيسه الذاتية، أو مطالبه الروحية.. خاصة إذا كان هذا كله متصلاً بنفسية فنان أصيل الإحساس.

إنها تجربةالظمأ الروحى، تجربة الإحساس الوحيد تجربة البصيرة التى لا تقتنع بالمظاهر الخارجية للحياة، ولا يمكن أن تسلم نفسها إلى قالب جاهز مستقر يمنح السلام فى إطار من البلادة، أو الهدوء الجامد الرتيب.

وهو ظمأ العصر.. ذلك الذى يعانيه صلاح جاهين وقد كان ضمن هذه القصائد لوحة كاركاتيريه ضاحكة إسمها «أنا راجل فيلسوف» ورغم أن صلاح جاهين يستخدم موهبته العميقة فى الفكاهة إلا أنه مع ذلك يعطينا صورة للإنسان «المهشم» الذى يعيش فى المدينة تسحقه الظروف وتشوه شخصيته، وتحوله إلى مثال للفكاهة والسخرية، وكان يطمح إلى أن يكون مثالا للعقل الناضج والشخصية القوية والواقع أن الطابع الضاحك لهذه اللوحة يُزيدها روعة، فالمأساة تصل فى شدتها أحيانا إلى حد تسخر فيه من أهدافنا وآمالنا فى الحياة.. إنها مأساة مُضحكة.. ولكنه على رأى المتنبى ضحك كالبكاء الفرق الأساسى بين أحزان صلاح جاهين فى هذه القصائد والحزن الذى عبر عنه الشاعر الشعبى التقليدى القديم، هو أن الشعر الشعبى القديم نشأ أصلاً فى الريف أو فى مناطق البدو، ولذلك كانت أحزانه غالباً هى أحزان الجماعة أما أحزان هذه القصائد فهى أحزان الفرد الذى يواجه تجربة الحياة وحيداً.

قصاقيص ورق

منين أجيب مقص مجنون زيى ـ بس نص نص
واجيب ورق وافضل اقص اقص أقص
أفضل اقصقص ورد من على كل لون
لحد ما اعمل عندى حبه كتير كتير،
واركب لى نسمه، واطير اطير،
واحفن وادردب ع البلاد،
مطر غزير،
ينزل يرخ يرخ، على قرعة بنات أخت البشر
يتسبسبوا، ويتشيكوا،
ويبقوا لابسين ـ لا مؤاخده ـ طراطير.
ويا سلام..
لو كان كمان معايا وقتيها قلم كوبيا، طويل
طويل، طويل،

أبلُه من قلبى، اللى عرقان م السفر.

واكتب به وانا طاير، على خد القمر..

أنا باحبك ياجميل

قصاقيص ورق..

لكن مطر

يرخ، جامد، قد ما يحبوا الولاد،

يادوب كده،

مقدار مايجروا، ويمسكوا

مطر!.. خطر!..

ينزل على كتاف العجايز!.. يضحكوا

يشبك فى سلك التلفون

هنا، وهنا، وهنا، وهنا،

على كل لون،

واللى فى جنازته فى التابوت، يفوت، يبص..

يلاقى عالَم، كله كله كله زينة عيد ميلاد،

ويبقى فصل، لكين مفيش بالشكل ده!

لابد من عيد الميلاد

أنا عيد ميلادى مالوش معاد،

فين الورق، والنسمه، والمقص، والقلم ياواد..

والا بلاش، ده مفيش أمل!

أعياد كتير بيبتدوا، وبيفرغوا،

وبيفضل العالم كده،

مكبوس، ودمه تقيل تقيل...

يا ربنا،

يااللى خلقت لنا الأيادى، للهزار، وللعمل..

ادّينى قوة ألف مليون إيد،

عشان

ازغزغه!

المرافعة

حلمت الليلادى، بإنى فى موقف رهيب،
بأقول، والكلام منى طالع نحيب..
سيادى القضاه،
دفاعى بسيط.
كلامى ماهواش غويط، وماهواش عبيط.
بسيط،
بساطة هدوم الغلابا الفقارى الحُفاه.
بسيط، زى اسم صديق على شِفّة صديق.
بسيط زى دمعة برئ،
بسيط زى وحش جعان فى الفلاه،
بسيط زى حفنة دقيق.
سيادى القضاه، يا ذمم يا همم يا قمم ياعتاه،
دفاعى قوى.
قوى، زى صرخة غريق،
بينده لقارب نجاه بينده بينده بآخر قواه، للحياه
دفاعى قوى زى دقماق حديد،

قوى زى نظرة وعيد،

قوى زى تمثال،

قوى زى بلطة رجال الحريق فوق بيبان الحريق.

سيادى القضاه،

سيادى الكرام العظام الفخام العلاه،

دفاعى مؤيد،

مؤيد بكل الكلام العظيم،

بتوراه، بإنجيل، بمزامير داود،

بقرآن كريم

دفاعى مؤيد بكل أنين الكمنجات فى كل الوجود.

بكل حفيف النسيم.

بتهنينة الأمهات للعيال فى المهود،

بقولة «باحبك»، و«آه»،

بصوت القُبل،

وكل ابتسامة بحق وحقيق،

تؤيد دفاعى.

وبارفع صباعى الضعيف وباقول كلمتى...

سيادى القضاه،

سيادى الحدادى اللى حايمه على رمتّى،

ح اقول كلمتى.

لكين قبل ما انطق واقول كلمتى..

قولولى انتوا..

إيه تهمتى..؟؟

باليه

.. وبنت ام أنور، بترقص باليه

بحيرة البجع،

سلام ياجدع..

سلام على الايدين اللى بتقول كلام،

سلام على السيقان اللى مشدودة زى الوتر،

سلاع على القوام اللى مليان دلع مش حرام،

حلال، زى نور القمر..

سلام ع الخطاوى اللى بتمر على الكون تداوى،

سلام على الغناوى،

سلام على النسيم فى الشجر.

.. وبنت ام أنور، بتضرب بساقها الفضا،

وبتشب، وتلب، وتنط نطة غضب،

ونطة رضا،

وبتقول بلغوة إيديها: اللى فات انقضى.

.. حقيقى، مضى.

كات امك يا بنتى،

فى أزجال معلمنا بيرم يا سلام عليه،

ماتعرفش تركب سوارس تروح الامام،

وتمشى.. تقع.

تراب دخان

لقيت فى جيبى قلم.

قلم رصاص، طول عقلة الصابع،

معرفش مديت إيدى عايز إيه.. راح طالع،

اصفر، ضعيف، ضايع،

ومابين تراب دخان، وقشر سودانى، كان مدفون،

وكنت ماشى لوحدى فى الشارع،

معرفش رايح فين، لكن ماشى،

والليل عليا وع البلد غاشى،

ليل، إنما ليل اسود الأخلاق.

ليل، إنما عملاق،

اسود سواد خنَّاق،

اسود، كمليون عسكرى، بستره خفَّاشى،

وجزمه ضبّاشى،

بينظموا السهرة.

الخلق ياحسره،

الخلق مالهاش خُلق للسهرة..

الخلق عاملين زى عشاق كلهم مهاجير،
ومروّحين مقاهير
يستنظروا بكره.
مقهور أنا وماشى
- أصل القمر قال جاى وماجاشى -
ع النيل ماجاش.. وماجاش كمان ع الهرم..
لفيّت عليه القلعة لفيّت بولاق،
قمرى لقيته عدَم.
لفيّت عليه امبابه والوراق،
قمرى لقيته محاق.
وعنيّا وقعوا م السما ع الأرض،
الأرض برضه محاق.
قهاوى، سوده من الهباب والهذر،
والراديوهات تنعب نعيب الجنون.
ياليله من غير قمر..
يا كحل من غير عيون.
ولقيت فى جيبى قلم،
كأنه واد مقروض ومتجادع،
قُزعه لكين ملعون.
مبَرى قوى ومسنون

تقولش ح يخطط نظام الكون؟!
واعمل به إيه وأنا ماشى فى الشارع،
أنا كمان قزعه وكمان ضايع
وكمان عليا تلول تراب دخان.

ياميت ندامه عليكو يا صنايع،
سبع صنايع، بس آه ياندم،
سبع صنايع بس آه يازمان...
ارسم لى قطه يابابا..
ارسم له قطه بتشتغل بهلوان
أكتب لى اسمى يابابا.
أكتب له اسمه بخط مرعوش حنان.
ادّينى قلمك يا بابا..
أدّيله قلمى يشخبطه ع الحيطان.
وشيلنى أويح يا بابا..
أشيله على صدرى كما الصولجان!
... كان القمر أيامها طفلى أنا،
وعليه زَغَبْ ناعم كمثل الطير،
واخضر كأنه لمونه م البنزهير،
وكنت اشيله، وافرّجه لكل حىّ،

اتفرجوا، شوفوا غلاوة الضنا
والناس يقولوا اسم الله خير والله خير،
يارب خلَّيه لك..
الربّ خلاّه.. بس مش ليّا،
ضاع القمر منى وانا غفلان،
وصبحت يا إخوان،
لابُد ما يتْشَحْتفوا عنيّا
علشان أضوّل منه شعاع من ضىّ

وادينى ماشى لوحدى فى الشارع..
معرفش رايح فين، لكين ماشى،
والليل عليّا وع البلد غاشى،
ولقيت فى جيبى قلم..
كتبت به غنوة عذاب.

فـى الـربيـع

الربيع جاى السنادى شكل تانى،

خُضرته نجوم وحدويه.

عصافيره نسور صلاح الدين قويه،

وردُه دم احمر ملهلب،

والأغانى

صرخات الجماهير الثورية،

الربيع ذات نفسه ثورة،

ثورة ع الموت والخمود،

الربيع فى دمشق كان حالف يعود،

شق فى الجلمود وعاد،

زى ما ف بغداد نَبَعْ وسط الشتا..

يا حلاوه ع الربيع وسط الرمال..

الرمال غطت على القدس ليالى طوال،

ألف ليله.

إلاّ ليله.. ودوام الحال محال.

نغبشت فى الرمل زهرة،

رفعت راسها بحذر، تحت الرياح، متلفته
الربيع ادّالها قوة فى المعافره،
فرّعت، واتمطعّت..
الرمال اتعتعت،
والرياح اتزعزعت،
والصخور اتقلعت،
والوحوش اتفزعت،
والقلوب السوداوية اتخلّعت،
ركعت تحت الجزم واتضعضعت..
والريات اترفعت،
والحناجر لعلعت،
والسيقان الشابه فى الرقص المزلزل بدّعِت،
والبنادق طرقعت،
كل بلدانك يا أردن ولّعِت،
كلها سمعت، وعت، قالت آمين..
يا سلام...
الربيع، حتى فى قلب معسكرات اللاجئين.
مش باقول لكم، الربيع ده شكل تانى؟!..

روحـــانيـــة

فيك يا حديد روحانية
ان كنت مسمار، والا فاس
ان كنت مفتاح، والا بريمه،
ان كنت سيف، والا ابره،
ان كنت محرات،
ان كنت مشبك شعر،
ان كنت مروحة موتور،
ان كنت مطرقه،
انت كنت سيخ،
ان كنت جنزير خرده فى التراب،
فيك روحانيه..
عشان ما بين الارض والسما،
فيه ابن آدم.

مـرحـب

باكلم الناس كلهم، من هنا..
وباقول لهم، وللحياة: مرحب.
ودى كلمة ياما اصعبها، ياما اصعب،
لو تنطلق من هنا،
م الصدر، من ع الشمال،
من قلب شال أحمال مهيش هيّنة..
ياقوة الله..
أحمال جبال فى جبال، ياولداه.

أحمال جبال، كوابيس على قلبى.
مولود بها؟.. والا رمانى البين؟..
أعرف منين!
جانى حكيم واتنين يا صاحبى
جانى حكيم واتنين.
حكيم يقول: ده الهم.

وحكيم يقول: ياعم،
دى خلقه ووراثه عن الوالدين.
ومنين أزيح ده كله عن قلبى..
قالوا: اللى مكتوب على الجبين، لازم تشوفه العين!

جبين وعين مين بس ياجدعان؟..
مفيش إيدين للجان، عشان تكتب،
مفيش إيدين، غير بس للإنسان.
هو اللى وياه القلم،
يكتب به ويمللى.
ومفيش جبين مكتوب عليه طلسم، ولا قسم،
اتخط واترسم.
ومفيش قدرع الخلق متولّى..
قلبى اللى شال أحمال جبال ابتسم،
وقال: زيادة علاده ياخللى،
مكتوب على جبين الزمان كلمه،
كَتَبِتها إيد إنسان:
«أسوان»..

«أسوان» أيا «أسوان»

«أسوان» يا أم السد،

جيت لك وأنا أسيان،

وأسايا ماله حد..

جيت لك حزين، وجريت على المطرح،

مطرح ما باجى كل عام، افرح،

بالسد زى الورد بيفتح،

وسط العرق والجد،

وسط الغبار، والبرق، والديناميت،

والأنفجار، والرعد، والجرانيت

نازل كتل كتل كتل، حتاحيت..

والكراكات جنب الجبل، كتاكيت،

بينقروا الفتافيت.

أعوذ بالله م الكابوس المقيت.

حسيت كإنى قمت من تحت الركام، وحييت،

وبالأسى بينزاح عن قلبى،

والكباشات بتناطح الجلاميد وبتعبى..

حسّيت بإنى عليت

على كل أحزانى،

مع كل مدماك يترفع فى السد، والتانى،

وطلقت شعرِى، ويّا صفارة العمل.. زغاريت!

مسنود على صدرك يا «أسوان» أنا..

وباكلم الناس، كلهم، من هنا..

وباقول لهم، وللحياة، مرحب!

فنية القصيدة عند صلاح جاهين

مما يتصل إتصالاً وثيقاً بفنية القصيدة عند صلاح جاهين إستخدامه للألفاظ، فهو يختار ألفاظا ذات إيحاء عميق، ويلتقط اللفظ ذات التاريخ الشعبى ويستخدمها إستخداماً حلوا مثيرا أو يختار اللفظة الدالة حتى لو لم تكن لفظة شعبية.

وفى قصائده أمثلة كثيرة لإستخدام الألفاظ إستخداماً فنياً ناجحاً، فلفظة «معجبانى» مثلاً، لفظة شعبية عريقة، وقد إستخدمها الشاعر وهو يصف القطن.

«يامعجبانى يا ابيض يامعجبانى

ياقطن ياللى مبيَّض وش الغيطانى»

فهى لفظة تدل دلالة عميقة على الإحساس الذاتى بالجمال، وهو إحساس مكمل للجمال نفسه، إنه ليس تعبيراً عن غرور الجميل بنفسه، ولكنه تعبير عن الدلال.. عندما يشعر الجميل أنه جميل.. فيتباهى ويعتز. وكلمة «معجبانى» تركيب شعبى رائع يدل على هذا المعنى.

وهناك ظاهرتين فنيتين لهما أهمية فى إستخدام صلاح جاهين لألفاظه. وهما يكملان الصورة التى أقصد إلى إبرازهما فعندما يقول صلاح جاهين فى قصيدة القطن «يامعجبانى يا أبيض يا معجبانى

ياقطن ياللى مبيَّض وش الغيطانى»

يستخد محركة «الكسر» فى القافية، والواقع أن هذه الحركة ميراث شعبى جميل، فالشاعر الشعبى يميل كثيراً إلى «الكسر» ولا يميل فى قوافيه على الأخص إلى «السكون».. ذلك لأن الكسر حركة متموجة توحى بالإمتداد والإتصال، وهو نوع من النغم الحلو الذى يعبر به الشاعر الشعبى عن حالته النفسية تعبيراً موسيقياً جميلاً.

أما الظاهرة الفنية الثانيه فهى إستخدام الحروف المتقاربة التى تدل على حالة معينة ففى قصيدة «أهل الهوى» مثلاً.. يقول الشاعر:

«الريح تباريح جريح ماينتهيله أنين» فعبارة «الريح - تباريح - جريح» تعطينا هنا معنى من خلال الموسيقى، إنها حركة ريح حزينة، تعبر عنها تموجات موسيقية متشابهة تدل على معناها أعمق الدلالة.

إن معنى الألفاظ ليس وحده هو الذى يعطينا الدلالة، ولكنه التركيب الصوتى أيضاً، بل التركيب الصوتى أولا هو الذى يعطينا هذه الدلالة.

وصلاح جاهين يستخدم هذه التراكيب الصوتيه كثيراً، إنه يستخدم الحروف المتشابهة للدلالة على معانٍ خاصة تكون قريبة من صوت هذه الحروف.

يا بو قلب وحيد

يابو قلب وحيد.. أنا زيك تعالى
لنا عمر جديد نهايته بعيد.. تعالى
يا غريب الروح.. إليك الروح رسالة
«تعالى»

أنت من غير وانا من غير حنان
ياما قلبى من شقاه دق البيبان
كل باب مقفول على جنينة هَنا
وابو قلب وحيد مالوش فيها مكان

فين بلاد الحب فين أرض الهوى
اللى فيها الناس بتتهنى سوا

رد من قلبى كلام قال مش بعيد

يا جريح القلب فى إيديك الدوا

ياغريب.. قلبى أنا أرض المعاد

يا صباح الخير على ايّامنا الجداد

مد إيدك خد بايدى وابتسم

خد بإيد عمرى وخد عهد الوداد

رقص الغوازى

يا ابن الناس الغلابه
فرحك فى شهر بابه
انده لابوك وجيبه
يحضر ساعة الكتابة
أصل اللى أبوه يسيبه
تطمع فيه الديابه
يا ابن الناس الغلابه

يا ابن الناس الغناى
فرحك مأذونه جاى
ماتجيبش أبوك وناسك
ناسك يا واد قواى
واورث وهات ميراثك
اشترى سكر وشاى
يا ابن الناس الغناى

المغنـى المتجـول

مغنواتى.. مغنواتى

عوّاد.. قانونجى.. رَقّاق.. ناياتى

الفن عندى هو حياتى

سفر يوماتى

سهر ليلاتى

أنشد آهاتى

وقهقهاتى

واقول يا دنيا

خدى وهاتى

دنا المغنى المغنواتى

أغنية ولد صغير

ح أجرى كأن فوق حصان
وح اطير كأنى باجنحه
جميله جدا الغيطان
والفسحه فيها مفرحه

لو كنت رسام كنت جيت
ومعايا شنطه فيها زيت
ورسمت كل غيط وبيت
لو كنت شاعر كنت اقول
عن الجداول والحقول
قصيدة فيها ألف بيت

لو كنت ده أو كنت ده
مش ح افرح اكتر من كده
مافيش لزوم اقول ياريت

والنسمة بتمر بحنان
والشمس حلوه مصحصحه
جميلة جدا الغيطان
والفسحه فيها مفرحه

ولــد وبــنت

ولد وبنت

ولد وبنت

كل الجنينة

ولد وبنت

ياحبُ حاسب ده هنا

وردة ولد

ووردة بنت

كان فيه بِنَيَّه

خرجت شويه

فى المغربية

قابلت وليِّد

بص لها حوَد

وقال أهيا
سلم عليها
فهمت إيديها
قالت عينيها
خلاص آمنت

خجلانة هيا
ومستحية
لكن هنية
قال كلمة هوه
وف قلبه جوه
ناره القوية
قال يا آمالى
قالت يا غالى
غيرت حالى
ساعة ما بنت

الوقت مسًّا

وهى لسه

ولا هى حاسة

آدم وحوا

هى وهو

اتنين فى قصة

لكن ساعتها

شافت ساعتها

رجعت لبيتها

وأنا..؟

حزنت..

أنا اللى كاتب الغنوة ديا

أنا الوليِّد

صاحب البنية

اللى عيونها

قالت آمنت..

ح نروح فين؟

ح نروح فين؟
كفاية
فرحنا يومين
كفاية
ياما اتقابلنا
وياما قلنا
ياحبيبى وياما اتهنينا
لا يوم غُلُبنا
م اللى ف قلوبنا
ولا دبنا من دمع عينينا

لكن اللى سهِر على طول
إحساس كان حارمنى النوم
فى اللحظة الجميلة يقول

راح يخلص ده كله ف يوم

ومفيش حكاية من غير نهاية

كفايه كفايه

ح نروح فين؟

مفيش حكاية من غير نهاية

ياهنايا ودنيايا وحبى

ويم فراقنا

عارف طريقنا

وح يجيلنا مهما ح نخبى

نتفارق يا روحى قوام

وكفاية علينا كلام

أتأم سنين وايام

أهون لى من اللوم

ومفيش حكاية من غير نهاية

كفاية.

اسكندرانى

إسكندرانى إسكندرانى

عيونه حلوة ومحيرانى

أنا هويته لما لقيته

عيونه خضرا وهو اسمرانى

يازمرد يا فاروز

يابخت اللى يفوز

فزنا بنظرة عين

ودتنا على فين؟

ودتنا كرموز..

البحر هادى.. والا إيه؟

باحاول افهم من عينيه

والنن لاخضر

يحكم ويقدر

وانا اللى مااقدرش عليه

لاسكندرانى

بحر الحب عميق

كل شوية غريق

أنا خدنى التيار

تعالالى يا بحّار

لو فيك قلب رقيق

لو قلبك أخضر لون عينيك

لا اخاف عليّا ولا عليك

وان كنت قاسى

ياما ح اقاسى

وانا اللى روحى بين إيديك
يا اسكندرانى..

آه يا أطبا
آه م اللى بيَّا
ضيعت قلبى فى اسكندرية
راحت هناوه البال من حياتى
ساعة ما سلَّط عينيه عليَّا
لما انشبك قلبى.. ومال
ما بقاش فى صدرى على الشمال
بس المحبة
مالهاش أطبا
يشفونى من جرح الجمال
لاسكندرانى..

أغنية للقطن

يامعجباني يا ابيض يا معجباني
يا قطن ياللى مبيّض وش الغيطاني
يا معجباني يا ابيض يسعد صباحك
يا قطن ياللى مبيض وش فلاحك
وبعوده الأيام يا حبايب فى سلام

وبلدنا عروسة لابسه التوب أبيضاني
يا معجباني يا ابيض يا معجباني

سهروا الجدعان ليالى على المراوى
مواويلهم والليالى تسقى التقاوى
كل الغناوى فيها طبيب مداوى
والزرعة لم ييجيها كانى والاّ مانى

فى عينين كل الناس.. يقفوا لك حراس
يا قطن لما تنوّر على العيدان
يا معجبانى يا ابيض يا معجبانى

الحلوة القطن نوّر ما بين إيديها
والسعد قمر مصوّر قايل عليها
شدت حزامها ورنت بخلخاليها
جَنِت المحصول وغنت أحلى الأغانى
قطن ياقطن ياقطن.. تعالا لى بالحضن

ولا احطك غير فى عبى من فيض حنانى
يا معجبانى يا ابيض يا معجبانى

ليلة امبارح

ليلة امبارح ماجاليش نوم　واحنا لسه ف أول يوم
قبل ماترميني فى بحورك　مش كنت تعلمنى العوم
أنا كنت لوحدى وف حالى　شفتك ماعرفش اللى جرى لى
راحة البال راحت من بالى　قلت لها مع ألف سلامه
والحيرة قلت لها تعالى　لاملامه عليا لا ملامه
عمرى كوم والحب ده كوم

غابت شمس امبارح عنى　خدها الليل خباها منى
بس انت يا قمر طمنى　واوعى تخاف من أى غيامه
شباكى منوّر بيغنى　لاملامه عليا لاملامه
عمرى كوم والحب ده كوم
وليلة امبارح ماجليش نوم

اتـــنـــيــن

اتـنـيـن ولا قـــــــبـلـنـا
ولا بـعــــــد مـنـا اتـنـيـن
فـــــيـن زى حـــــبـى أنـا
وزى حـــــبـك فــــيـن
إتـنـيـن ولا قـــــــبـلـنـا
ولا بـعــــــد مـنـا اتـنـيـن

اتنين روحـــين هيـــمـــانين
قـلبــــين وشــــقـــايق
تـفــــوت عـلـيـنـا الـسـنـيـن
وكــــأنـهــــا دقـــايـق
لايـق عــلــيـنـا الـهــنـا
وكـــــأنـه تـوب عــــايـق
ولا فـى الـقــــصـص والـغـنـا
فــيــه زيـنـا حـــبـيــبــين

اتنين ولا قبلنا
ولا بعد منا اتنين
قالوا مافيش الهوى
لكن احنا قلنا: فيه
ياناس شوفونا سوا
راح تعرفوا معانيه
الحب ده سرنا
لكن ولا نخبيه
أهه أهه حبنا
لا نخاف حسد ولا عين

اتنين ولا قبلنا
ولا بعد منا اتنين

باحب السلام

باحب السلام
باحبه.. كأنه وليدى
وباصحى وانام
وغصن الزتون ملْو إيدى
وقلبى مِتْناه
ما يبقى على الأرض شرّ
باحب الحياه
باحب جميع البشر

باحب السلام وباحبك يا شابه
وباحلم كتير بحياتنا سوا
لكين فيه سحابه على الدنيا هابّه

صلاح جاهين...
أوجاع وأفراح الوطن

تُعد بداية ثورة ٢٣ يوليو.

هى بداية لصلاح جاهين.

فالبدايتان متزامنتان تقريباً.. وقد عايش صلاح فترة المدّ الوطنى والقومى بأشعاره وأغانيه..

حتى تحولت أغانيه إلى تاريخ نابض بالحس الوطنى والحرارة القومية

وهذه مجموعة من أغانيه الوطنية

إحنـــا الشـــعب

إحنا الشعب

إحنا الشعب

اخترناك من قلب الشعب

يا فاتح باب الحرية

ياريس يا كبير القلب

ياحلاوة الشعب وهوه بيهتف بأسم حبيبه

مبروك ع الشعب خلاص السعد حيبقى نصيبه

واحنا اخترناك

وح نمشى وراك

إحنا الشعب

إحنا حياتك وابتساماتك وانت حياتنا

إحنا بنفرح وأنت بتفرح من فرحتنا

كل مانكبر قلبك يكبر بمحبتنا

وان جيت تدق الباب

ندرن عليا القلب شيلُه حجاب

فرشت لك رمشى
إخطر عليه وامشى
م الشوق مابناماشى
باستنَى.. حتى العمر مستنَى

فى الغيب أنا شايفاك
قلبى انكشف عنه الحجاب ولقاك
فى الغيب أن شُفتك
قلبى شاورلى عليك وعرفتك
انت اسمرانى جميل
لك غيّه فى المواويل
والقلب لك بيميل
من قبل ما يكون لى نصيب وياك
وانا هنا..
واحنا اخترناك وح نمشى وراك
إحنا الشعب
ياللى بتسهر لجل ماتظهر شمس هنانا
إحنا جنودك إيدنا فى ايدك مصر أمانه
بكره وطننا ح يصبح جنه وانت معانا

واحنا اخترناك وح نمشى وراك

إحنا الشعب

ياللى واعدنا بأيام عيدنا هل هلالك

بكره يابكره مشتاق نظره لسحر جمالك

بكره بطلنا بجهد عملنا يحى آمالك

واحنا اخترناك

وح نمشى وراك

احنا الشعب.

والله زمان ياسلاحى

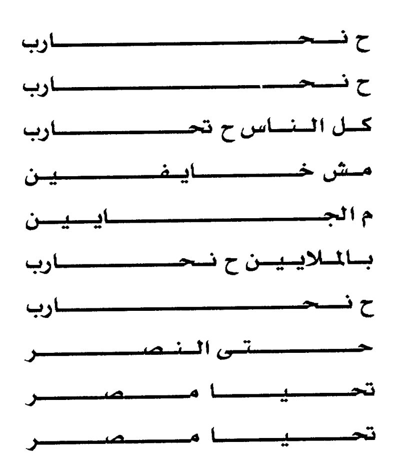
والله زمـــــان يـا ســـــلاحـى
اشـــتـــقـت لـك فـى كـــفـــاحـى
انـطـق وقـــــول أنـا صـــــاحـى
يـا حـــــــرب والله زمـــــــان

والله زمـــــــــــان ع الجـــنـود
زاحـــفـــه بتـــرعـــد رعـــود
حـــــالـفــــه تـروح لـم تـعــــود
إلا بـنـصـــــــر الـزمـــــــان

همـــوا وضـــمـــوا الصـــفـــوف
شـــيـلوا الحـــيـــاة ع الكفـــوف
يـا مـــا العـــدو راح يشـــوف
مـنـكـم فـى نـار المـيـــــــدان

يا مجد يا مجدنا
ياللى اتبنيت عندنا
بشقانا وبكدنا
عمرك ما تبقى هوان
الشعب بيزحف زى النور
الشعب جبال الشعب بحور
بركان غضبان بركان بيفور
زلزال بيشق لهم فى قبور
لجل السلام والأمل والحياة
شيلنا السلاح ورعانا الإله
نناضل نناضل
نناضل بعزم وايمان
أقسم بوحدة بلادى
وبثورتى وجهادى
ما يعود على الأرض عادى
ما يسود غير الإنسان

ح نحارب



ح نحارب
ح نحارب
كل الناس ح تحارب
مش خايفين
م الجايين
بالملايين ح نحارب
ح نحارب
حتى النصر
تحيا مصر
تحيا مصر

أحكم ياشعب

أحـكـم يـا شـعـب
احـكـم يـا شـعـب
وخـد بنفـسـك مكانك
الأمـر صـعـب
والنـهـى صـعـب
إمـسك بيـدّك مـيـزانك
احـكـم وقـول
يا بلادى كـونى سـعـيـده
عـيـشى فى أيام مـجـيـده
واحـكـم يـا شـعـب

ابن الغيطان
أبو الغيطان
كان حانى عوده على العيدان
رفع قوامه
وقال كلامه

سمعنا صوته في البرلمان
وأنا اقول واقول
في مجلس الأُمة قلبي
هو اللي عارف مطالبي
واحكم ياشعب
إيدين بتزرع وتصنع
وإيدين بتبني وترفع
رفعت أسامي أسامي
يا نايب الشعب يومك
في كلمتك كل قومك
اخطب ودافع وحامي
ورِّينا منك عجب
واحكم على شمس بكره
تجمع ولاد العرب

علي كلمة واحدة وفكره

عيونا طاله عليك

وقلبنا نِفْسه يفرح

ورِّينا قوة إيديك

واحكم علي الصخر يطرح

وانا اشوف واقول

في مجلس الأُمة قلبي

هو اللي عارف مطالبي

واحكم يا شعب

الجنة هي بلادنا

الجـــنـــة هــــي بـــلادنـــا
وجـــهـنم هــي حــــدودنا
الــلي يــخــطيـــــهـــا
راح يــهلــك فـــــيـــهـــا
ويـــدوق المـــوت عــلـــي إيـــدنـــا

اليـــوم ده بعـــده مـــفـــيش
غـــيـــر مـــجـــد وعـــز وحـــرية
لــو مـــــتـنـا ولادنـا تعـــــيش
ونعـــيش في الأَجـــيـــال الجـــايه

ح نعيش ونشوف مصر سعيدة نعـيش ونشـوف دنيـا جـديدة
وكـفـاحنا يكون بكرة قـصيـدة توصف أَيام ثورة مـجـيـدة

يا شـبـاب اليـوم ده كـفـاح
اتسـلح وامـشـى ويـانـا
وان كـان مـامـعـاكش سـلاح
قـاتـل بإيديك العـريانه

دافع عن شـمس الحـرية   عن شـرف الراية المصـرية
وشـعـوب الأُمـة العـربيـة   انت وهىّ وحـدة قـويه

فليـحـيـا كـفـاح الشـعب
فليـحـيـا كـفـاح المصـريين
مـوت يا اسـتـعـمـار بالرعب
الشـعب بيـزحف بالملايين

الشـعب الثـاير أَهو جـالك   تلاقـيـه فى يمينك وشـمـالك
بيـقطّع لك كل حـبـالك   وبفـاسـه بيـهـدّ آمـالك

زفة

محلاك يا مصرى وانت ع الدفة
والنصرة عاملة فى القنال زفة
يا ولاد بلدنا تعالوا ع الضفة
شاوروا لهم
غنوا لهم
وقولوا لهم
ريسنا قال . . مفيش محال
راح الدخيل وابن البلد كفّى

حيوا الرجال السُّمر فوق السفينة
حيوا اللى جاهدوا عشان مايفرح وادينا
نظرت لنا الدنيا وشافت عملهم

مـدَحِتْ بكل لسـان على كل مـينا

انا قلبى فاكر لسه مين اللى جارحُه
ولولا يوم النصر ما اتلم جـرحُه
شفت القنال فى ايدين رجال من بلادى
رفرف عليهم قلبى من كتر فرحُه

حبايبنا شرق وغرب جايين بلدنا
والورد والياسمين هدية ولادنا
ونسيمنا بالأحضان يقابل راياتهم
وقنالنا يحكيلهم حكاية جهادنا

١٩٥٧

يـــا هــــــلا

ســــــــوريـون	: يا هلا يا هلا
مــصـــريون	: مرحب مرحب
الجـــمـــيع	: شربات الوحدة وبنشرب
ســــــــوريـون	: عربى زيى شَرّف خيبى
مــصـــريون	: تعالالى ياخويا قوام قرّب
فــــــــــرد	: نشوة قلبى ووردة ف إيدى وانا ماشى باغنى يوم عيدى حواليا الناس فيضان إحساس والوحدة نشيدهم ونشيدى فى سوريّه ومصر اتقابلوا عَرَب يا هلا يا هلا مرحب مرحب الأمة اتقابلت بالأَحضان م اللاذقية لما لأسوان

حـوالـين فكره حـوالـين بكره حـاولـين ثورة حـوالـين إنسـان

والمنصـــــــورة قــــــالـت لحـلـب

يا هـلا يا هـلا مـــــرحب مـــــرحب

قــــدام قـــــدام خطوة لقــــدام

عــاوزين نفــرح ونعــيش فى ســلام

همِّى يا جـمـاهـيـر عـاوزين تعـمـيـر

والـوحــــــدة طريـق كل الأحـــــلام

والـوحـدة نغـمـهـا حـمـاس وطرب

يا هـلا يا هـلا مـــــرحب مـــــرحب

وحــــدتنا يا غـــاليـــة أفـــديكى

وآخــــد من عـــمـــــرى واديكى

واحلف بالعـيـد زغـاريد زغـاريد

لاضــــرب على إيد من يعــــاديكى

واللـى يســـــالمك اســـــالمه وارحَّب

يا هـلا يا هـلا مـــــرحب مـــــرحب

أغنية إلى أسوان

اعمل لنا مفتاح يا صنايعى يا فلاح نفتح بيبان الخير
أَسوان ملانه حديد انهض ومد الايد ماتمدهاش للغير

أسوان بنت بنوت
المجد خاطبها
لها معاد مثبوت
توفِى حبايبها

أَسوان نشوانه
وقلبها بيدق
بزنود عرقانه
بين الصخور بتشق
النيل ما بين أَسوان وبين حَلوان

سافر وغنى غنوة المصنع

آه يا سما يا مغيمّة دخان

مطرك عنيد منه الحديد زرّع

ده مش حديد فى النار

ده عزمنا الجبار

عدو لاستعمار

ده مش حديد مصهور

ده شعبنا المنصور

بيسابق التيار

بيطير كأَنه شرار

يبعت سلام م القلب

ويا الحديد والصلب

أيامنا الحلوة

أَيامنا الحلوة جايه هناك قدام عينيا
السد العالى طالع جايب معاه مصانع

جايب معاه مزارع
جايب الاشتراكية

أَيامنا الحلوة هلت وجايه فى الطريق
والحلم ظنونه ولّت وبقى بحق وحقيق
السد اهه . . بيعلى الشغل ف قلبه شُعله
والشغل لما يِحلى يملا العيون بريق

فجرَّت فجر بكره يوم ما نسفت الجبال
وجعلت اليوم ده ذكرى لتأميم القنال
الثورة ثورة دايمه فى كل قلب قايمة
حوالين السد هايمه تحمّس الرجال

عاوزين غيطان جديدة ونور فى كل بين
أَحلام ماهيش بعيدة ولا محتاجة ليا ريت
ياللى تريد المعالى جاهد واسهر ليالى
وابنى لك سد عالى راح تبلغ ما اشتهيت

راية العرب

*

عــجــبى على راية العــرب فى الريح

فى الأرض ثابتــه وفى الســمــا تفــاريح

والنجــمــتين الخُــضــر بيــبــصــوا لنا

وبيــقــولوا لنا بكل عــربى فــصــيح

الوحــدة الوحــدة الوحــدة

مــجــد العــرب فى الوحــدة

الوحــدة راية ونجــمــتــينهــا صــبــايا

علشــان عــيــونهم يامــا راحــوا ضــحــايا

شــجــعان زمــان فــرســان حــروب الوحدة

من دمـــهم نبـــتت وصـــبـــحت راية

وكم شـــهـــيـــد وسط الميـــدان وجـــريح

هتف وقـــال بكل عـــربى فـــصـــيح

الوحـــدة الوحـــدة الوحـــدة
مــجــد العـــرب فى الوحـــدة

يا نجــمــتين ياخُـضْــر ياعـيــون بلدى
بـاحــــــبكم حــــــبى لـبنتى وولـدى
حـــبى لأبويا وأمى يا نجـــوم رايتى
بـاحـــبكم حـــبى لعـــزى ومـــجـــدى
وزى مـــا العـــربى كـــلامـــه صـــريح
أنا أقـــول بكل عـــربى فـــصـــيح
الوحـــدة الوحـــدة الوحـــدة
مــجــد العـــرب فى الوحـــدة

زى الربيع مـــا لابد يوفى بوعــــده
لابد يوم كل العــــرب يتـــحـــدوا
ونجـمة خضرا بعد نجـمة حاييجـوا
يتـقـابلوا فى الراية مكان مـا اتواعـدوا
ويرفـرفـوا فى العـيـد على المراجـيح

وهناك يقـــولوا بكل عـــربى فـــصــــيح

الـوحـــدة الـوحـــدة الـوحـــدة

مـــجـــد الـعـــرب فى الـوحـــدة

عـــجـــبى على راية الـعـــرب

عجبى !!

الـوحـدة

احنا الوحـــدة وأمـــتـــهـــا
احـنـا زُراع كَـــــرْمـنـهـــــا
احـنـا كُـــتـــاب كلمـــتـــهـــا
احـنـا الأُمـــــة الـعــــربـيـــــة
كلنا روح واحـده مـابتـفـرق شـمـاليـه من جنوبيـه
وحـــــدة امّــــال ايه يا حـــبـــيـــبـى
وحـــــده شـــــولَـكـان يـا بيَّـــــا*

يا مـــرفـــرف علـى شــمـــالـى
يـا قـلـبـى قـل لـى مـــــــالـى

(*) شولكان باللهجة السورية معناها الحرفى «امال ايه»

نسـمـة هوا الشـمـالى
هـزّتـنى هـزّه قـويّـه
تـسـلـم يـا حـب الأوطـان
تـسـلـم يـا حـب الأوطـان
يا مـجـمع شـمل الخـلان
من طنطا وحِـمْص وأسـوان
والسلوم واللاذقـيـه
كلنا روح واحده مابتفْرق شماليه من جنوبيه
وحـدة امّـال ايه يا حـبـيـبى
وحـده شـولَكان يا بيَّـا

يا ليل يا عـينى أوف يابا وأوف يا خى
عـرب الشـمـال والجنوب اتجـمـعم فى حى
دقـة قلوبهم غنا ونظرة عـيـونهم ضَى
واليـد فى اليـد زى السـد فى القـوة
مـتـوحـدين بالأُخـوَّة ويامـا غـيـرهم جى

وحـــده واحنا صناعـــهـــا
وراية واحـــدة بنرفـــعـــهـــا
وقلعـة بتـحـميـهـا سـبـاعـهـا
وتحـــمى العـــزه القـــومـــيـــه
وحـــده وأفـــراح وأغـــانى
يـــهـــنـــالـــك يـــا أوطـــانـــى
جـــيـــشنـا الأول والـثـــانى
بـحـــدود الجـــمـــهـــورية

كلنا روح واحده مابتفرق شماليه من جنوبيه
وحـــدة امـــال ايه يا حـــبـــيـــبى
وحـــده شـــولكان يا بيـــا

الأرض

الأرض قـــــــالــت آه الفـــاس بيـــجـــرحنى

ردّيـت وأنـا مـــــحـنـى آه مـــنـــك انـــتـــى آه

الأرض قـــــــالــت حــنّ

طيـــــرّتنى فـــتـــافـيت

رديــت وقــلـــبـــى يــئــنّ

وانا مين يجـــيب لـى مُـــغــيـت

مـنـك ومـن عــــشـــــقـك

يـا لـلـى عــــشـــــان رزقـك

عـــمـــرى فـى يوم مـــا بـونّ

عـــــيـنـى عـلـيـكـى سـنـين

مَـــــحْـنـى عـلـيـكـى أب

عـــبِّـــيت فـى بطـنى طين

ولـغـــيـــرى عـــبِّـــيت حَـب

أَنـا حـــــالـى مـن حـــــالـك

عَتَبك على المالك
يا أرض يا فدادين
خليك جمل يا جدع خليك يا خلى
متباع ومَشْرى بحق رغيف يا تملّى
الأرض أبعد عليك والا السما قولىّ
قالوا السما للملايكه واحنا لينا الأرض
ياريتها تصبح لنا والهم ده يولىّ

واسينى واسينى
يا أرض يا عروستى
عمرك ما تنسينى
ولا حضنى ولا بوستى
دانا يوم ماانول يدك
واختم على عقدِك
الريح يرسِّينى

كلام فى السياسة

مــا ليش كــتــيــر فى الســيــاســة
لكن بافكرِّ
ومــــاليش كــتـــيـــر فـى الـكلام
لكن باعبّر
من قلب مليان حماسه
وباقـــول كـــلام فـى الســيـــاســة

باحلم تملى بالسعادة والأمان
بـاحلم أعــيش مـن غـيــر مـن غــيــر مــا اخــاف غــدر الـزمــان
وان جـــــيــت ونـلـت المنــى
يـصـــــعـب عـلـيــا الـهـنـا
من غــيـــر مـــا يتـــهنوا جــمــيع الناس كــمـــان
مــا اســعــدش غـيــر ف وطن ســعـيــد مـن حــواليــا

سمّوا الشعور ده حَب والا اشتراكية
ما ليش كتير فى السياسة

أوقات أحس كأنى على مَفْرَق طريق
احتار ويصبح قلبى فى الأفكار غريق
ولما اشور الجيران
واشاور الخلان
رأى الصواب يظهر جرىء وله بريق
وأحس رأى حبايبى بينور عينيا
سمّوا الشعور ده حب والا ديموقراطية
ما ليش كتير فى السياسة.

بينى وبين أيامى حرب ماتنتهيش
وزىّ كل الناس باموت علشان أعيش
أتمنى أروح عندهم
جهدى على جهدهم
يصبح وجودنا قوة بعد ما كان مفيش

وأنا إيش أكون وحدى لُولاش بلدى عليَّا
سموا الشعور ده حب والا تعاونية
ما ليش كتير فى السياسة

أنا قلبى مليان حماسة
لكل شىء حر صادق
ما ليش كتير فى السياسة
لكن باحب المبادىء
وباحب صاحب المبادىء
الاشتراكية
الديمقراطية
التعاونية

قالوا عن صلاح جاهين

● صلاح جاهين نبت من جيل يصعب تكراره، فقد كان فنانا عظيما متعدد المواهب كشاعر شعبى وكرسام كاريكاتيرى.. ولعل أكثر ما سيبقى لنا منه أشعاره وقصائده الوطنية التى نؤرخ بها حياتنا الثورية منذ قيام ثورة ١٩٥٢.

«نعمان عاشور»

● لم نفقد صلاح جاهين، بل فقدنا بموته ٢٠ فنانا، الرسام والشاعر والساخر، والزجال والقصصى، والممثل، والسيناريست، وأيضاً المغنى، وكل هذا متوج بخلق لا يعرف الحقد كان صلاح جاهين كاتباً من الدرجة الأولى للأغنية وكانت أغانيه تسهل على الملحن أن يضعها فى إطار لحن جيد، كانت كلماته عطش اللحن الجميل، تدفع الموسيقى، لتقديم أحسن ما عنده.

«محمد عبد الوهاب»

● كان صلاح جاهين شمساً تشع بالفرح رغم أن باطنه كان ليلا من الأحزان العميقة وكان يدارى أحزانه ويخفيها عن الناس ويصنع منها إبتسامة ساخرة ويظهر على الناس بوجهه الضاحك كل يوم.

«أحمد بهجت»

● كانت طاقة صلاح جاهين الفنية تدفعه إلى ممارسة كثير من الفنون، كان يرسم الكاريكاتير ويؤلف الأغانى والمسرحيات وسيناريوهات السينما، وكان موسيقيا يضع الألحان، ويقوم بالتمثيل على المسرح وأمام الكاميرا. وكان ناجحاً باهراً فى كل هذه الأعمال.

«إحسان عبد القدوس»

القـمـح

القـمـح زى الدهب بينادى شـرشـرتك
وزرعـة القطن مـسـتيـه منقـرتك
وجـامـوستك الحلوة يم المسـقـه وبقـرتك
لازم لهم حضن والا اتنين حشيش أخضر
وتجـيـبـهم الدار وتتـعـشى فى مندرتك

يا عـازق الأَرض مين غـيـرك حـايرويهـا
يا زارع الغلـة يا منبّت تقـاويهـا
مين اللى حـايضـمـهـا والا يدرّيهـا
لو كنت مـانتـاش هنا لا قـدر الله يوم
ومين حـايعلف بهـايمك والا يسـقـيهـا

يابو العيال العيال ع الفرن نعسانين
حاضنين لعبهم جمال باركه وعرايس طين
والصبح يابو العيال حايقوموا فرحانين
لو كنت مانتاش هنا لا قدر الله يوم
كان مين ح يفرحِ قلوبهم بالمحبة مين

ليام دى ع الجسر بتفوت ناس ماهيش منا
تقلّع الزرع وتبهدل فى نسواننا
وتخطف اللقمة من أَولادنا وتهيننا
وكل ما يفوتوا تحصل معركة حامية
ونصبح الصبح والشهداء فايتيننا

ليام دى ع الجسر بيفوتوا انجليز أَنجاس
سايبين بلادهم وجايين يدبحوا فى الناس
ما يعرفوش السلام وما يعرفوش الناس
بيحرتوا بالسيوف وبيزرعوا فى الدم
صدق اللى قال مجرمين لم عندهم إحساس

لو كنت عـايز تعـيش فى سـلام وحـريّة

لـو كنت عـــايز تعـــيش للزرع والميــــه

لـو كنـت عـــايز تـعـــيش وتـربّى ذريه

قـــوم طهـــرّ البـــر بالخنجـــر وبالمدفع

من جنس دوده انجليزى فى أرض مصريه

ما اقدرش أنسى البشر

موجود على الأَرض دم كتير وله أَصحاب
ماشيين على الأَرض لسه مانتهوش لتراب
قاعدين على البُرش لسه من ورا الأَبواب
لاهدين ورا القرش لسه وبيطولوه بعذاب
عايشين على الشمس والطين هما والأَعشاب
عاملين لترس المكينه سيور من الأَعصاب
حارقين فى فرن القمينه عضمهم أَخشاب
رايحين وجايين غلابا مظلومين أَغراب
موجود على الأَرض دمع كتير وله أَسباب
فى عيون مرات الشريد اللى شبكها وغاب
وف قلبها اللى الشباب عَجِّز فى قلبه وشاب
وف صحنها اللى صبح بعد الحكاية خراب
ودمع بنت الطريق صادق مهوش كداب
يبكى طريقها الطويله وقلة الأَحباب

يبكى خطاها الذليله بين كلاب ودياب
يكتب على الأَرض للعالم أَمرّ حساب
والأَرض تشهد على دموع طفل نام ع الباب
ودمعة الطفل م الحرمان بتملا كتاب
كلام عن العدل بين الأَبرياء وعتاب
موجود على الأَرض موت وجروح وشوك وخَراب
جنب الزهور والطيور والمنظر الجذاب
جنب الخدود والنهود وعواطف العُزَّاب
موجود جنود مجرمين ناقصين قرون وأنياب
مستعبدين أَرضنا ومْنجسّين لاعتاب
مقدرش أَنسى دا كله واتوه أَنا فى شعاب
مقدرش أَنسى البشر متوزعين أَسلاب
بين الحرامى دالاس وتشرشل النصاب
واوصف جمال الغروب والشمس نازفة سحاب
ملزوم أَحس بألم وانزف قصايد نار
تضحك لنا من بعد أَيام حاتبقى شباب

ناصية الشارع

بالأَسبرين . . . والسكاكين
وبالمسدس مقتولين
على أَعمدة كل الجرايد مصلوبين
شُبّان صغار
أَزهار فى فجر العمر ما شافتش النهار
متكلبشين فى الزنازين أَو مغروزين
فى الطين فى قصر النيل وعايزين غطاسين

ع المشرحة إنسان نحيف
بشنب خفيف أَصفر لطيف
خدوده من قيمة يومين مش مخلوقين
صوابعه من شرب السجاير محروقين
عينيه على جدار الفراغ متسمرين

وعلى الجبين رفرف سلام الميتين
ما تسألوش كان اسمه إيه
إسمه على المحضر بقى المجنى عليه
إسمه بقى الجثة فى أوراق الدوسيه
ما تسألوش عن قصته كان موته ليه
المسألة صبحت فى إيد المسئولين

على ذمة التحقيق سجين
إنسان حزين
فى قلبه إحساس الغريق
مالهش عون
فى دماغه أكتر من حريق
لابس قميص مربعات وبنطلون
وف رجله صندل من زمان مالهش لون
يبص على آخر الطريق
يلاقيه ما بين رجليه تمام
ثابت عليه الاتهام
وحياته بين الناس حرام

حـــــرام عليـــــه يركب ترام
حـــــرام عـلـيـــــه الأُتـوبـيـس
حـرام عليــه الأَرصـفـة والفـوانيس
والمدرسة والسينمات
مكتوب عليه يعيش مابين المحابيس
فى اللومانات
ما تسأَلوش ده يبقى مين
شفتوه وبتشوفوه كتير فى الجرانين
بلاش سؤال
على كل حال
المسـألة صبـحت فى إيد المسئولين

على ناصية الشارع أَمين
واقف مع حسين واسماعين
وبنيامين
متسرحين ومشمرين
وشوية يوصل مصطفى وعبد السلام
ويبتدى يحْمَى الكلام

ويغـمـزوا بعـينهم ويمكن يشـتـمـوا

ويقـولوا لفظ بذىء وهمـا بيضـحكوا

ما تفرحوش لما تشوفوهم من بعيد

نازلين هزار وقزقزه

ومـا تقـولوش يا ريت زمـان التلمـذه

يعود علينا من جديد

بيشتموا

وف كل قلب صـراخ يحـاول يكتـمـه

بيضحكوا

وف كل صدر عـويل ونـار راح تهلكه

وتفرتكه

ما تفرحوش

وفكروا إزاى نحوش

اللى حـايشـرب له قـزازة أَسـبـرين

واللى حـايطعن أَمـه أَربع سكاكين

مـن قـــبـل مـــا الميت يموت

من قـــبـل مـــا الأَيام تـفـــوت

والمسـأَلة تصبح فى إيد المسئولين.

دموع ورا البرقع

أنا لوحدى مفيش حاجه
مجرد إسم متشخبط على ورقه
فى إيد واحد مدير أصله قومسيونجى
يقدمها لتركى والا لخواجه
لا يعرف عربى ولا شفقه
يروح ماضى بقلم باركر بلا فرنجى
إوح مرفود
وأصبح إسم منعلق على اللوحه
تشوفه زمايلى فى الجايه وفى الروحه
يفوت عامل فى إيده نص شقّه بفول
يقف ويقول:
يا عالم ربنا موجود
مفيش مهرب من التوفير

وعـامنول مـارفـدوا كـتـيـر

ويدخل وحــده فـى المصنع

ونا أطلع

أنا لوحدى

أنا لوحــدى مــفــيش حــاجــه

مـجــرد اسم فى الجلســه بيــتنادى

مــــا بين مـــــيت إسـم وزيـادة

وجـدول جلسـتى مليـان . . والقـاضى

مهوش فاضى

يناديلى أقــول له ياســعــادة البــيــه

مــدير المصنع الدبّاح قَطَع عــيــشى

يقــول لى عــشــان جــريمــة إيه

وينزل أســئلة يســألهــا ضــبــيــشى

وقـدامـه قـانون عـقـد العـمل ودوسـيـه

واسمى عليه

نضارته وحبابى عنيه

ونا مــجــرد تلات كلمــات على الأوراق

أسامينا أنا ووالدى

وإِسم اللى اترحم جدى
مـايسـألنيش ويسـأل نفـسـه باسـتـهـزاء
عن الأوراق
وعن اثبات
بمستندات
أقول له مفيش
يقــول لـى خـــلاص مـــا تفلقنيش
ويتـمـزِّج مـحـامى الشـركـة ويهـقـهق
خـلاص القـاضى أنهى المشكلة رسـمى
ولا اتـــرافـــع ولا دافـــع ولا زعّـــق
وفـيـه أسـمـاء ينادوا عليهـا غـيـر إسـمى
وحـيـد . . مـدحـت . . شـريـف . . سـامى
يخشّوا الجلسه بمحامى
ونا أخرج
وروحى من الشقا بتعرج
أنا لوحدى

أنا لوحدى مافيش حاجه
مجرد اسم كاتبه ف دفتر الأحوال
جدع ظابط بوليس فرحان
بنجمه يمين ونجمه شمال
يقشّر موزه ويأشّر
على المحضر
ويبعت عسكرى يجيبنى مع المحضر
وأصبح اسم يتكفن بكل لسان
من السكان
بعيد عن بيتكو يام فلان
خلاص بيبعوا عفش فلان
وحا يطير الجهاز كله
بوريه ونحاس وربطة فرش
وصاحب المِلْك يفضل له
تلاته جنيه وستين قرش
وتمشى مراتى بعيالها
عشان تاكل فى بيت ابوها
هناك فيه ناس يحبوها

أوصلها

وفى السكة تقــول ربك يعــدلهــا

واشــوف كل الدمــوع بتــفــور وبتلمع

ورا البرقع

أقول لازم نعدلها

وتدخل هيا بعيالها

ونا أرجع

أنا لوحدى

لاجــــىء

حـــابس ضناه بين ضلوعـــه

يابس وحـــايموت بجـــوعـــه

قـــاعـــد مـــا يعـــملش حـــاجـــه

لابس هـدوم مش بتـــــوعـــه

لاجىء قـــابلتـــــه فى غـــــزه

وله عـــيـــون مـــشـــمـــئـــزه

راحـــت فـــلـــســطـــين وراحـــت

البـــــيــــــارات لما لاحت

عـلـى التـــــلال المدافـع

وريحـــة الحـــرب فـــاحـت

وفـى الصـــــفـــــوف الطويلة

جـــرجـــر عـــيـــاله النحـــيله

شـــــيَّـع جـنـازة الـوطـن

لحـــــــــد لمـــا انـدفـن

والقـــاتل الوغـــد ســـاقـــه

قدامه من غير كفن

مَيِّت وقبره الخلا

والغُسْل سيل الفلا

الرمل يسخن ويبرد

وهو هايم مشرد

مع الطابور اللى رايح

إلى المصير المجرد

وفى الطابور ألف أسره

وخمنسميت ألف حسره

حسرة عذارى حزانى

ع الخوخه والبرتقانه

اللى الشباب لم قطفها

والموت خطفهم خوانه

يا ويل كعوبك يا ميا

الرمله لسعتها حاميه

الرمل ساخن بيكوى
خالد بيصرخ ويعوى
مجنون فى أول حياته
«يحرق سماه إيش بسوى»
وتستمر الجنازه
وللجبال اهتزازه
الحرب سحقت أملهم
لمّا صبح فى خيالهم
زى الرمال بيخوضوها
زى الطحين اللى جالهم
من الإيدين السمينه
اللى رمتهم رهينه
على الرمال كوموهم
تحت السيول نيموهم
وكمموا معين بسيسو

من بعد ماكم موهم

علشان معين المناضل

بيقول يا ويلك يا قاتل

يا معين يا صوت الضحايا

إرعد بصوتك معايا

إرعب عدوى وعدوك

راح ننتصر فى النهاية

خلى اللى حابس دموعه

يبكى بفرحة رجوعه

للبيارات الحبيبه

بعد الرمال الرهيبة

اصرخ فى شعبك وقول له

ساعة خلاصك قريبه

انهض وكافح وطهر

البرتقان راح يزهر

موال عشان القنال

يجعل كلامى فانوس وسط الفرح قايد
يجعل كلامى على السامعين بفوايد
يجعل كلامى ولا ناقص ولا زايد
احنا فى وقت البنا ماحناش فى وقت كلام
يجعل كلامى حجاره ومونه وحدايد

فين الكلام اللى زى الورد والحنه
أرميه سلام وانقله مواويل تتغنى
على شباب انتقل فى حب أوطاننا
شال السلاح فى يمينه وقال يا بلدى
ندرن عليا لاخليكى ولا الجنه

وان عشت يا مصر لامشيكى برجليا
اهدى مراكب محبه للسواحليه

المصـــــادر

«من أعمال صلاح جاهين»

الرباعيات

أشعار العامية المصرية «عن القمر والطين»

أزجال صحفية

الأغانى

دراسة «أ/ رجاء النقاش النقدية فى صلاح جاهين والتى نشرت مع ديوان «عن القمر والطين»

الفهــرس